الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان:

نشاط محمد العربي الزبيري ودوره في كتابة تاريخ الجزائر (1941/2024 م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة:

- ايمان عريض
- بثينة شراحي
- عائشة خضير

إشراف الأستاذ:

د. نور الدين ممي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ. د. لزهر بديدة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	رئيسا
د. نور الدين ممي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د. جمال زواري أحمد	أستاذ محاضر ب	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1445هـ-1446هـ / 2024م-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى ((رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)) النمل – الأية 19

الحمد لله والشكر له على فضله، وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذ العمل المتواضع

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور ممي نورالدين على كل ما قدمه لنا من نصائح، حرصا منه على إنجاز هذا البحث وتقديمه بالصورة المطلوبة فجزاه الله خيرا.

كما يفوتنا أن نخص بالشكر والإمتنان للأهل الذين قدموا لنا يد المساعدة، الدكتور بديدة لزهر، وإلى الزميل بوعزالة حكيم

وكل التحية والإحترام إلى من ساعدنا في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد

الإهداء

إلى من كانا نبراس دربي، وسند حياتي

إلى من لا تفي الكلمات حقهما

إلى "والدي العزيزين"

إهدي هذا العمل عربون وفاء وإمتنان

لكل دعاء صادق، ولكل تضحية صامتة

وإلى إختي الغالية "سعاد"

رفيقة القلب والروح، وصوت الأمل في أوقاتي العصيبة

أهديك هذا الإنجاز، لأنك كنت دوما القريبة في حلمي

والمحفزة لي على الإستمرار

خضير عائشة

الإهداء

مسيرة خمس سنوات إنتهت بالفعل

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة

وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي بصبرها

وتضحيتها إلى من كان دعاؤها سر نجاحي "أمي الغالية"

إلى سندي وضياء دربي من علمني الإصرار والمثابرة

مصدر الأمل والطموح "أبي الغالي"

إلى ضلعي الثابت وخيره أيامي وقرة عيني –أخي وأختي-

إلي أختي التي لم تلدها أمي وأصبحت رفيقة دربي

وصديقة عمري "سامية"

إلى كل الاهل والأقارب ولكل من يكن لنا محبة في قلبه

وأخيرا إلى كل من ساندني وساعدني

ولو بكلمة من قريب أو بعيد

عريض إيمان

الإهداء

أهدي هذا الجهد، راجيًا أن يكون لبنة في بناء مستقبلي، ودعاءً صادقًا

أن يجزي الله كل من دعمني خير الجزاء

إلى أمي الحبيبة شكرًا لك على دعائك الذي كان سر نجاحي

وعلى صبرك وحنانك الذي لا يُقدّر بثمن

وإلى شريك حياتي زوجي لوقوفك بجانبي لتفهمك ودعمك الدائم

في كل خطوة من خطواتي

أهدي هذه المذكرة لكما، عربون حب وإمتنان لا توفيه الكلمات

إلى أبي الراحل إلى دار الحق إليك يا أبي أهدي هذا العمل المتواضع

دعاءً في ظهر الغيب، وعرفانًا بجميلك الذي لا يُنسى

رحمك الله وجعل الجنة دارك ومستقرك

إلى رفيقاتي العزيزات، إيمان وعائشة اللآتي كان لوجودهن الأثر الأكبر

أهديكن هذه المذكرة، عربون وإمتنان، وشكرا لكل لحظة دعم، ولكل كلمة تشجيع

وكل ذكرى صنعتنها معي، إلى أساتذتي الأفاضل الذين لم يبخلوا بعلمهم وتوجيههم

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع، تعبيرا عن عرفاني وإمتناني لكم

شراحي بثينة

قائمة الرموز

الكلمة	المختصرات
جبهة التحرير الوطني	ج. ت. و
مدرسة التاريخية الوطنية	م. ت. و
جريدة الشعب	ج. ش
جزء	ج
ترجمة	تر
صفحة	ص
ميلادي	م
عدد	ع
دون سنة الناشر	د. س. ن
دون دار الناشر	د. د. ن
مجلد	مج
تحقيق	تح
تعريب	تع
page	p

ملخص:

يتناول هذا البحث سيرة المؤرخ والمناضل محمد العربي الزبيري، أحد أبرز الشخصيات الجزائرية في القرن العشرين ودوره المحوري في الكتابة والتأريخ تاريخ الجزائر خاصة خلال الفترة الإستعمار الفرنسي، ركزت دراستنا على عدة محاو، منها السيرة الذاتية: ولد محمد العربي الزبيري ببسكرة ومسقط رأسه سيدي عقبة وتلقي تعليمه بالجزائر، وعمل في الصحافة والتعليم، والكتابة

كما شغل مناصب ثقافية وإدارية مهمة بعد الإستقلال، وكما ساهم في النشاط السياسي والثقافي، والكتابة التاريخية أيضا، حيث كانت لديه العديد من المؤلفات

خلاصة القول نرى بأن محمد العربي الزبيري ساهم بجهوده الفكرية والأدبية في توثيق الذاكرة الوطنية، وإعادة كتابة التاريخ الجزائري من منظور وطني، وتعد كتاباته مرجعا مهما لفهم الهوية الجزائرية والنضال من أجل الإستقلال.

الكلمات المفتاحية: محمد العربي الزبيري–تاريخ الجزائر–الكتابة التاريخية–النشاط الفكري – الإستعمار– الثورة التحريرية.

Abstract:

This research deals with the biography of the historian and activist Mohamed Larbi Zbiri, one of the distinguished Algerian figures of the twentieth century and a pivotal figure in writing and history, a special history during the French colonial period. Our study focused on the following topics, including the autobiography : Mohamed Larbi Zbiri was born in Biskra and the birthplace of Sidi Okba. He received his education in Alegria and worked in journalism, officially as a job only as an architect and a bureaucrat after independence. He also contributed to political and cultural activity, also in Alegria, where many of the final works were not completed. The final statement is that Mohamed Larbi Zbiri contributed to the Algerian cultural activity, as many of the final works were not completed.

That Muhammad al-Arabi al-Zubayri His intellectual and literary efforts contributed to documenting the national memory and rewriting Algerian history from a national perspective. His writings are an important reference for understanding Algerian identity and the struggle for independence. (He contributed through his copyright and literary efforts to the issue of national memory, and wrote Algerian history from my homeland. His book has become a reference for understanding Algerian identity and the struggle for independence.)

Keywords: Muhammad al-Arabi al-Zubayri - Algerian history - historical writing - intellectual activity - colonialism - liberation revolution.

مقدمة

مقدمة

يعد التاريخ الوطني من أهم الركائز التي تقوم عليها هوية الشعوب، إذ يمثل مرآة الذاكرة الجماعية، ويعكس نضالاتها وتطلعاتها عبر الزمن، وفي الجزائر يبرز عدد من المفكرين والمثقفين الذين تصدّوا المحاولات طمس التاريخ وتزييف الحقائق خلال الحقبة الإستعمارية.

وكان من أبرزهم محمد العربي الزبيري، حيث يعتبر الزبيري من الأسماء البارزة في المشهد الثقافي والسياسي الجزائري، حيث جمع بين الأدب والتاريخ والنضال الوطني، فكان شاعرا ومفكرا، ومؤرخا، وأحد المدافعين عن الهوية الجزائرية في مواجهة الإستعمار الفرنسي، ساهم الزبيري من خلال كتاباته في رسم معالم الذاكرة الوطنية وتوثيق محطات نضالية هامة، سواء عبر مؤلفاته التاريخية أو مقالاته السياسية وإنتاجه الفكري.

1-الإشكالية:

تدور إشكالية هذا الموضوع حول تساؤل رئيسي هو: **ما هو نشاط محمد العربي الزبيري، وكيف ساهم في تأسيس مدرسة وطنية لتاريخ الجزائر وماهي رؤيته النقدية في كتابة التاريخ؟**

ويتفرع هذا التساؤل إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل في:

- من هو محمد العربي الزبيري؟
- ماهي أهم الأنشطة التي خاضها؟
- ماهي الدوافع التي جعلت محمد العربي الزبيري يهتم بكتابة تاريخ الجزائر؟
- فيما تتمثل إسهاماته في كتابة تاريخ الجزائر؟
- ما دوره في تأسيس مدرسة وطنية لكتابة تاريخ الجزائر؟

2-دواعي إختيار الموضوع:

دفعتنا مجموعة من الأسباب لدراسة موضوع نشاط محمد العربي الزبيري ودوره في كتابة دواعي ذاتية تتمثل فيما يلي:

– ميولاتنا الشخصية لدراسة هذه الشخصية.

– عزوف الكثير من الطلبة عن تناول المواضيع المتعلقة بالشخصيات أبناء وطنهم مما دفعنا لتقديم هذا العمل كموضوع جديد.

❖ **دواعي موضوعية:**

– التعرف على أحد أهم أعلام التاريخ الجزائري، وعلى أهم كتاباته التاريخية.

– رغبتنا في إثراء المكتبة بهذا العمل المتواضع لغياب دراسة أكاديمية خاصة بشخصية محمد العربي الزبيري.

– التعرف أيضا على المسار الحياتي والعلمي للمؤرخ محمد العربي الزبيري.

3-المنهج المتبع:

وللإلمام بالموضوع والإحاطة بجوانبه إتبعنا مجموعة من المناهج نذكر منها:

إتبعنا المنهج التاريخي الذي يتناول وقائع وأحداث تاريخية، وإعتمدنا على الوصفي من خلال سرد الأحداث ووصفها، أما التحليل الذي يعتمد على تحليل الحقائق للوصول للنتائج المنتظرة.

4-حدود الدراسة:

وقع إختيارنا على الإطار الزماني للدارسة الممتد من 1941م تمثل ميلاد محمد العربي الزبيري، وفي سنة 2024م، هي السنة التي توفي فيها.

5-خطة البحث:

للإلمام بالموضوع وتغطية مختلف جوانبه قمنا بتقسيمه إلى مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بمجموعة من اللواحق موضحة لبعض جزئيات الموضوع وقائمة لمختلف المصادر والمراجع.

الفصل الأول بعنوان نبذة تاريخية لحياة محمد العربي الزبيري، وتطرقنا فيه إلى التعريف بيئته، ونشأة وتكوين محمد العربي ومراحل تعليمه، أمّا العنصر الأخير فتطرقنا إلى وفاته.

أمّا الفصل الثاني: فخصصناه لنشاطه وفيه ذكرنا نشاطه السياسي وإلتحاقه بالثورة، وكذلك نشاطه الإعلامي في جريدة الشعب 1962م، ونشاطه العلمي.

الفصل الثالث: بعنوان دوره في كتابة تاريخ الجزائر، وفيه عالجنا مؤلفاته، كما تطرقنا منهجيته في كتابة تاريخ الجزائر، ومساهمتة في تأسيس مدرسة التاريخ الوطنية، وأهم آراء الزبيري في القضايا الوطنية

وخاتمة كانت إستنتاجات لما توصلنا إليه من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

6-أهم المصادر والمراجع:

ولإثراء الموضوع والخوض في خباياه، فإننا إعتمدنا على مجموعة الكتب التي ألفها المؤلف نفسه من المصادر والمراجع نذكر منها:

❖ **المصادر:**

وأهم المصادر التي إعتمدنا عليها نذكر:

- كتاب محمد العربي الزبيري بعنوان تاريخ الجزائر المعاصر، الذي إستفدنا منه الحديث في مدرسة التاريخ الوطنية.

- كتاب محمد العربي الزبيري بعنوان الثورة الجزائرية في عامها الأول، الذي إستفدنا في معرفة دوره في كتابة تاريخ الجزائر.

❖ **المراجع:**

- كتاب بوضرساية بوعزة بعنوان رواد المدرسة التاريخية الجزائرية الذي ساعدنا في التعريف بشخصية محمد العربي الزبيري.

- كتاب عبد القادر بومعزة بعنوان بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، الذي ساعدنا في معرفة بيئة محمد العربي الزبيري.

- جلابي عمر بعنوان الأوراس والزاب وعقبة المستجاب (مدينة الصحابي سيدي عقبة) الذي ساعدنا في معرفة أوضاع سيدي عقبة ونسبه.

7-الدراسات السابقة:

لم يحظى للدكتور محمد العربي الزبيري في حدود إطلاعنا بدراسات أكاديمية كما أن الشأن لبعض رواد المدرسة التاريخية في الجزائر، فما كتب عن المؤرخ محمد العربي الزبيري لم يتجاوز القليل من السطور، ومن بين الدراسات السابقة نجد مذكرة ماستر تخصص تاريخ الوطني العربي المعاصر من بينهم أنس مباركي بعنوان محمد العربي الزبيري وإسهامه في كتابة تاريخ الجزائر، وبعض المجلات والمقالات.

8-الصعوبات:

وكأي بحث إعترضتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل نذكر منها:

- صعوبة الحصول بعض المصادر التي كتبها الدكتور محمد العربي الزبيري، بإستثناء الكتب المتناثرة في المواقع الأنترنت والجرائد الإلكترونية.
- صعوبة التنقل إلى أماكن الحصول على شهادات حية حول مسيرة المؤرخ، وتحفظ الكثير من الأشخاص على نشاطه السياسي.
- المدة الزمنية الضيقة وصعوبة إيجاد المعلومة لم تكن كافية، ما أدخلنا سباق مع الوقت.

ومهما يكن من أمر الصعوبات فقد حاولنا جاهدين من أجل جمع ما أمكن من معلومات حول المؤرخ محمد العربي الزبيري لإنجاز هذ البحث، ولا تزعم أننّا أحطنا بكل الأحداث ووقائع الموضوع في دراستنا المتواضعة ولا ندعي أننا إستوفينا الموضوع حقه ولكن حاولنا وضع خطوة لمن أراد مواصلة البحث.

الفصل الأول

الفصل الأول: نبذة تاريخية عن حياة محمد العربي الزبيري

المبحث الأول: التعريف ببيئته

المبحث الثاني: المولد والنشأة

المبحث الثالث: تعليمه

المبحث الأول: التعريف ببيئته

أنجبت الجزائر الكثير من الأعلام في مجالات مختلفة ومن بينهم محمد العربي الزبيري، الذي يعد رمزا من رموز الذين أبدعوا وأحد أبرز أعمدة الكتابة التاريخية بالجزائر، وعرف في الساحة الثقافية والفكرية كمناضل وكمؤرخ، إمتد عطاؤه في الدراسات الفكرية والسياسية في التاريخ وكرس حياته في خدمة الجزائر وتاريخها وثوابتها الراسخة رسوخ الجبال، وعرف محمد العربي الزبيري طول مشواره المهني بكتابته حول الآداب والتاريخ والترجمة، ولديه العديد من الإسهامات العلمية والصحافية في مجالات مختلفة، وبرحيله ترك كلما هائلا من الأعمال المتميزة التي جعلت منه مرجعا لا يمكن تجاهله في دراسة التاريخ، وجريٌّ بنا نتتبع مسار حياته ونشأته ومعرفة تعليمه ومؤلفاته.

أولا: تحديد تسمية ومصطلح الزاب:

- **الزاب لغة:** يقال زاب الشيء إذا جرى وسال والمذكور في دائرة المعارف أن جمعها زوابي أو زيبان[1].

فحسب إسماعيل العربي فحسبه: الزاب مفرد زيبان، وتطلق على المناطق المليئة بالبساتين والنخيل وتخترقها السواقي والأودية ومما سبق فإن مصطلح الزاب يرتبط بالمناطق المحصورة بين الأنهار والأودية وما تشكله من أراضي خصبة صالحة للزراعة للإستقرار على شاكلة منطقة الزيبان، فأراضيها ناتجة الأودية القادمة من المناطق المجاورة، كواد جدي والوادي الأبيض وواد العرب[2].

---

[1] عبد القادر بومعزة: **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، ج1، ط1، الدار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر،2016، ص16.

[2] عباس كحول: **زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد**، (د. ط)، دار علي بن زيد للطباعة النشر، بسكرة، الجزائر،2013، ص14.

- **اصطلاحا:** فهو مصطلح أطلق على واد بين من أودية بلاد الرافدين (العراق) وتم شق هذين الواديين من طرف أحد ملوك الفرس وإسمه زاب بن توركان بن منوشهر بن إيرج بن إفريدون ولهذا تم تسميته نسبة لإسمه الزاب[1].

وحسب دائرة المعارف الإسلامية فإن إقليم الزاب بمنطقة بسكرة وما حولها يمتد حوالي مئة وخمسين كلم من الشرق إلى الغرب، وما بين الأربعين إلى الخمسين كيلومترا من الشمال إلى الجنوب.

أمّا العلامة ابن خلدون فيذكر أن بسكرة هي وطن الزاب فيقول:<<هذا البلد بسكرة هو قاعدة وطن الزاب وطن كبير يشمل قرى متجاورة يعرف كل منها بالزاب، وأولها زاب الدوسن ثم زاب طولقة ثم زاب مليلة وزاب بسكرة وزاب تهوده وزاب بادس وبسكرة >>[2].

حسب إسماعيل العربي فإن الزاب عرفت بها منطقة بسكرة وماجورها من قرى ومداشر وبلدان إلى جانب مدينة طبنة التاريخية ومسيلة، حيث يشمل سهول الحضنة ومدنها الواقعة على السفوح الجنوبية للأطلس وهي مقرة وطنية الكنة يطلق الآن على إمتداد ومحدود غير سيح عند السفوح الجبال الفاصلة بين سهول الحضنة والصحراء وقاعد الزاب هي بسكرة[3].

ويذكر الميلي أن قاعدة الزاب الحفص مقره من أرض الحضنة وكانت بسكرة تابعة لها، وكذلك الوزان يذكر في تحديده لإقليم الزاب << يقع وسط نوميديا من تخوم مسيلة غربا إلى بلاد الجريد شرقا، يحده شمالا جبال مملكة بجاية وجنوبا قفاز تقرت وورقلة، ويضم خمس مدن وعدد من القرى وهي بسكرة، البرج، نفطة، طولقة الدوسن >>[4].

ويمكن التمييز بين ثلاث زوابي[5]:

---

[1] ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مجلد3، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت،1957، ص123.

[2] عباس كحول: **المرجع السابق**، ص15.

[3] عبد القادر بومعزة: **المرجع السابق**، ص16.

[4] عباس كحول: **المرجع نفسه**، ص15.

[5] إسماعيل العربي: **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص142.

- **الزاب الظهراوي:** ويشمل واحات بوشقرون، فوغالة، البرج اليشانة، الزعاطشة، طولقة
- **الزاب الغربي:** ويضم واحات أورلال، اليوة، مخادمة، بنطيوس، مليلي، بيقو، أوماس الصحيرة، مناهلة، زاوية بن واعر.
- **الزاب الشرقي:** ويشمل واحات سيدي عقبة، سريانة، زربية الوادي، بادس، خنقة سيدي ناجي.

فمنطقة الزيبان إذن تمتد عبر شريط عرضه حوالي مئة كلم من واحة القنطرة شمالا إلى واحة الشقة جنوبا، وعبر شريط أخر بحوالي إلى مئتي كلم من الشقة جنوبا، وعبر شريط آخر بحوالي مئتي كيلومتر من واحد خنقة سيدي ناجي في الشرق إلى واحة سيدي خالد في الغرب[1].

ثانيا: أصل تسمية ولاية بسكرة:

تباينت آراء أقوال المؤرخين والرّحالة العرب والأوروبيين حول أصل تسمية ولاية بسكرة وظلت محل خلاف بينهم من يرى أن أسمها ينحدر من كلمته فسيرا أو فيسكرا، وهي تسمية رومانية تعني المحطة أو المقر التجاري، وذلك لموقعها الإستراتيجي الذي أهلها لكي تكون منطقة عبور التقاء بين الشمال والجنوب.

بينما ذكر آخرون أن أصل كلمة بسكرة مشتقة من سكرة، وقد أطلق عليها هذا الإسم لحلاوة تمورها التي اشتهرت بها، عذوبة مياهها التي تجري خلالها[2].

وبعض الباحثين يرى ضرورة ربط التسمية باسم منبع الماء المعدني القديم للمدينة (أديسينام)[3].

كما ذكر أيضا أنها <<مدينة مسورة >> ذات أسواق وحمامات وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة، وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل، وتعرف بسكرة النخيل قال أحمد بن محمد المزودي ثم أتى إلى بسكرة النخيل << قد إعتدى في زيه الجميل>>[4].

---

[1] عباس كحول: **المرجع السابق**، ص-ص 15-17.

[2] فوزي مصمودي: **بسكرة عروس الزيبان وبوابة الصحراء**، مجلة الفيصل، العدد 315، بسكرة، الجزائر، د.س، ص07.

[3] عبد الحليم: **شمس بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية**، دار على بن زيد للفنون المطبعية، بسكرة،2009، ص07.

[4] ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مجلد1، دار الصادر، بيروت ،1977، ص422.

بينما ذكر (أبو عبيدة البكري) أن بسكرة كورة "فيها مدن كثيرة وقاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة كثيرة النخيل والزيتون وأصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع ومساجد كثيرة[1].

وعليه فإن مدينة بسكرة وجدت اسمها منذ فترة بعيدة، حيث ذكرت تحت اسم فيسكرا أو فيسرا في عهد الرومان، والأرجح أنها كانت مركزا للقديس الذي أرسله الوندال إلى المنفى بمعارضته لسياستهم وسلوكهم.

وعلى العموم إن اسم ولاية بسكرة ظل يتغير من فترة إلى أخرى لذلك اختلف فيه المؤرخون فيما بعد، حيث نجد رواية أخرى تذكر أن اسم بسكرة نسبة إلى <<وادي القدر من طرف زعيم روحاني بتوليه من يوبا الثاني، ونسب هذ الوادي إلى واد سيدي زرزور حاليا. كلما ذكرت كتابات لاتينية أخرى أنها مشتقة من اسم بسكرة، وقد وجدت هذه المدينة قديما على الضفة اليسرى لوادي بسكرة[2].

ومهما يكن من خلاف في أصل التسمية فإن الشيء المؤكد هو عراقة هذه المدينة وقدم جذورها في التاريخ[3].

ثالثا: الإطار الجغرافي لولاية بسكرة:

تقع ولاية بسكرة في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد بـ400 كيلومتر يحدها من الشمال ولاية باتنة التي تبعد حوالي 120 كيلومتر ، ومن الشمال الغربي ولاية مسيلة بـ310 كيلومتر، ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة بـ200 كيلومتر ومن الغرب ولاية الجلفة بـ 277 كيلومترا و الجنوب ولاية الوادي بـ220 كيلومترا تتربع ولاية بسكرة على مساحة اجمالية تقدر بنحو 21671 كيلومتر مربع، وتضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة إدارية يقطنها 633234 ألف نسمة و بكثافة سكانية بمعدل 28 ساكن لكل كيلومتر،

[1] ضيف خديجة: **مدينة بسكرة في العصر الوسيط دراسة تاريخية وحضارية**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية ،2014-2015، ص35.

[2] ضيف خديجة: **المرجع نفسه**، ص 37.

[3] عبد الحليم صيد: **المرجع السابق**، ص7.

أمّا عاصمة الولاية فتقع إلى الشمال منها على مساحة تقدر بـ 9925 كيلومتر مربع يحيط بها كل من بلدية الحاجب غربا، بلدية أوماش جنوبا، بلدية سيدي عقبة من الجنوب الشرقي، وبلدية شتمة من الشرق، بلدية الوطاية و برانيس شمالا[1].

تقع مدينة بسكرة قاعدة بلاد الزاب على خط طول 42 درجة و5 دقائق شرقي غرينتش وخط عرض 27 درجة 39 دقيقة شمالا وارتفاع 124م، وهي أشهر أهم واحات الزيبان بل وجميع الواحات التي تمتد جنوب قسنطينة[2].

تتكون تضاريس الولاية من عناصر متباينة حيث تتمركز الجبال في شمال وتحتل مساحة هامة والسهول تمتد على محور شرق /غرب و تمثل سهوب لوطاية والدوسن وليوة وطولقة وسيدي عقبة وزريبة الوادي وتتميز تلك المناطق بتربة عميقة وخصبة، أمّا الهضاب فتقع في الناحية الغربية من إقليم الولاية تشمل دائرتي أولاد جلال وسيدي خالد فيما تغطي المنخفضات المناطق الجنوبية والشرقية من تراب المدينة[3] وأهمها شط ملغيغ في الصيف تكون درجة الحرارة مرتفعة نهار يتلائم سكانه مع مناخه الحار، وفي الشتاء يكون الجو معتدل بارد ، تعتبر منطقة الزيبان خصبة ومهد الحضارة والعلوم والثقافة ومركز اللّاشعاع الدّيني وقلعة خالدة في تاريخ ثورة نوفمبر التحريرية المجيدة التي حررت الوطن من عبودية المستعمر[4].

رابعا: التعريف بمنطقة سيدي عقبة:

1. أصل تسمية مدينة سيدي عقبة:

سميت مدينة سيدي عقبة نسبة الى الفاتح عقبة بن نافع الفهري[5]وقد حول المعلم الديني (مسجد عقبة بن نافع) في الفترة بين نهية الحكم الموحدي وبداية الحكم الزياني.

---

[1] عبد القادر بومعزة: **المرجع السابق**، ص24.

[2] إسماعيل العربي: **المرجع السابق**، ص17.

[3] عبد القادر بومعزة: **المرجع نفسه**، ص24.

[4] عبد القادر بومعزة: **المرجع نفسه**، ص25.

[5] عبد القادر بومعزة: **المرجع السابق**، ص26.

أثناء عودة القائد عقبة بن نافع على رأس جيشه الى المدينة القيروان مرورا بمدينة تهودة تمت محاصرته من طرف الجيوش البربرية بقيادة كسيلة ،حيث قتل رفقة أبو المهادر دينار و300 مجاهد، ان مسجد عقبة بن نافع يتضمن ضريحه يمثل تحفة معمارية ذات الطابع الإسلامي وقد تم ترميمه و توسيعه عدة مرأتما محراب المسجد فقد قام الشيخ احمد بن الحاج محمد بن الحاج التواتي سنة 1880 م، ويضم مسجد عقبة بن نافع باب يعرف بيباب طبنة و هو عبارة عن تحفة فنية اهداه الأمير المعز بن باديس الصهناجي امير القيروان صنف مسجد وضريح عقبة بن نافع و الباب القديم (طبنة) كتراث ثقافي وطني[1].

2 – الإطار الجغرافي لمدينة سيدي عقبة:

أ–الموقع الجغرافي:

تقع بلدية سيدي عقبة بيم مجالين جغرافيين وهما الصحراء والأطلس الصحراوي في منطقة السهوب الصحراوية مما أعطى لها موقع استراتيجي هام فهي واحة صحراوية من أجمل واحات الجنوب الجزائري، تحتل مساحة قدرها 254.10كيلومتر مربع[2].

ب –الموقع الإداري:

سيدي عقبة هي بلدية قديمة منذ الاستعمار الفرنسي وقد تحولت وارتفعت الى مقر دائرة منذ التقسيم الإداري لسنة 1974 وكانت تضم في طياتها تجمعات ثانوية هي عين الناقة والحوش وشمتة والتي تحولت الى بلديات مستقلة لاحقا، كلما تحتوي البلدية الى جانب التجمع الرئيسي سيدي عقبة تجمعين ثانويين هما تجمع سريانه و تجمع قرطة وعلى مناطق مبعثرة أهمها الموقع الاثري تهوده، كلما تتمثل في منطقة عبور للطريق الوطني رقم 83 الذي يربط مقر الولاية بسكرة بكل من ولاية تبسة و ولاية خنشلة مرورا ببلديات عين ناقة و زربية الوادي، و تبعد عن مقر الولاية بسكرة ب18 كلم.

---

[1] ولايتنا **– مديرية السياحة والصناعة التقليدية –** بسكرة.

Biskra.mta.gov.dz

[2] مروة حمادي: **مبادئ العمران في المدينة العربية الإسلامية وتطبيقاتها في المدينة القديمة بالجزائر دراسة حالة المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة**، مذكرة ماستر تخصص عمران وتسيير المدن، جامعة محمد خيضر – بسكرة –2018– 2019، ص32.

ويحد مدينة سيدي عقبة من جميع الجهات[1]:

- من الشمال الشرقي بلدية مشونش
- من الشمال بلدية شتمة.
- من الغرب بلدية بسكرة.
- من الغرب والجنوب الغربي بلدية أوماش
- من الجنوب بلدية الحوش
- من الشرق بلدية عين تاقة

3- أوضاع سيدي عقبة:

بعد إندلاع ثورة نوفمبر 1954م بعدة أيام، ألقت قوات الاحتلال القبض على العناصر النشطة في الحركة الوطنية من شباب سيدي عقبة وزجت بهم في السجن وهؤلاء الوطنيين هم: (زبيري صالح بن مصطفى، هامل أحمد بن علي، بن خلف الله محمد بن اليزيد، بن لكحل محمود، بلعابد العربي بن إبراهيم، وسعد الله الطاهر)، ووضعتهم في معتقل الحضيرة ببيرو عرب ببسكرة المكتب العربي (وقضوا به عدة أشهر ثم أطلق سراحهم[2].

كان الشباب الواعي يتتبع أخبار الثورة عن طريق الجرائد مثل: البصائر، لاديباش، وصوت الأحرار، ومع بداية سنة 1955م جاء الأديب أحمد رضا حوحو في زيارة عائلية من قسنطينة وحين وصل إلى مسقط رأسه والتقى بكوكبة من الرفاق القدامى فسألم عن أمر الثورة فأخبروه بأن الأمور هادئة بسيدي عقبة، فقال لهم: كيف يكون ببلدة القنطرة لجنة شعبية وهنا لم تتأسس أي لجنة، هل سكان القنطرة أفضل منكم؟ وتقرر خلال ذلك اللقاء الذي حضره عدد كبير من الوطنيين فتناول الكلمة الشيخ صالح مسعودي وطلب من الحاضرين المشاركة في الثورة المباركة فوافق الجميع على الانضمام في صفوف الثورة وبذلك ظهرت نواة أول لجن شعبية للثورة بسيدي عقبة، وعين الشيخ صالح مسؤولا عن

[1] مروة حمادي: **المرجع السابق**، ص32، ص33.

[2] عمر جلابي: **الأوراس والزاب وعقبة المستجاب (مدينة الصحابي سيدي عقبة)**، ج 1، مطبعة السلام، بسكرة، الجزائر،2017، ص143.

الاتصال، كانت بلدية سبدي عقبة إبان ثورة التحرير بالقسمة رقم 4 ثم 13الناحية 1المنطقة 4الولاية الأولى، وبعد مؤتمر الصومام أصبحت تعرف بالقسمة رقم 14ثم رقم 70الناحية 1المنطقة 4الولاية 6 التاريخية، وعين على رأسها المجاهد عبدلي محمد بن أحمد المولود خلال 1928م بمشونش والذي استشهد سنة 1960م. وكانت تضم القسمة القرى التالية: سيدي عقبة، قرطة، سريانة، الباراج، عين الناقة، مشونش، لولاش، سيدي مصمودي[1].

أما الوضع الاقتصادي في سيدي عقبة، كان يعتمد على ما تجنيه واحات النخيل وهو المدر الرئيسي لهم، وإلى جانب هذا نجد زراعة الحبوب والقمح والشعير، ويعيش سكان هذه المنطقة على الترحال، إي يقومون بالنزوح في فصل الصيف إلى مناطق أخرى.

وبصفة عامة الأحوال الاقتصادية في سيدي عقبة كانت مزرية، وأما الوضع الثقافي أن من الطبيعي أن تنعكس الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائريين تحت الاستعمار الفرنسي على الحياة الثقافية والعلمية بحيث كان المجاهد الذي ينخرط تتطوعا كان يحمل في ذهنه مجموعة من المبادئ والقيم[2]،وأما جنب التعليم لقد عان كثيرا في منطقة سيدي عقبة لإن الاحتلال الفرنسي تعمد على إهمال تعليم الجزائريين خاصة بعد استلائها على أهم مصدر وهو الأوقاف، وكانت تريد تطبيق السياسة التعلمية الفرنسية على الجزائريين والتي كان مفادها محاربة اللغة العربية و القيم الأخلاقية والثقافة العربية من أجل طمس الشخصية الجزائرية، وبالرغم من كل هذه الظروف الصعبة التي عاشها المجاهد العربي الزبيري إلا أنه رفع التحدي، وعزم على دروب النضال.

[1] عمر جلابي: **المرجع السابق**، ص143.

[2] بوعزة بوضرساية: **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر،2007، ص 49.

المبحث الثاني: المولد والنشأة

أولا: نسبه:

ينتمي الشيخ محمد العربي الزبيري إلى عرش أولاد العربي الذين هم من الأشراف، ولهذا العرش أيضا حاراتهم الخاصة وكانت تغلق عليهم بابين الأول من الشرق جهة حارة لحرش وزغدان والثاني من الناحية الغربية على سوق الغدير في السابق كانوا مستقرين بحارة تسمى أولا طاهر المندثرين وغادروا مكانهم بسبب النزاع على مياه السقي بينهم وبين الاشراف جيرانهم بحارة سيدي عسكر، غادروا حارة أولاد الطاهر ونزلوا قرب موضع الغدير في شرقة وبنوا حارة تعرف باسمهم حارة أولاد العربي، وأقاربهم العائلية هي : بلعربي ،حوحو، ميلودي ،مسعودي، زبيري، بن سالم، حرز الله، حرزلي، بركاتي، بشيشي، العمودي [1].

ثانيا: مولده:

ولد المؤرخ محمد العربي الزبيري في 18 أفريل 1941 م بمنطقة سيدي عقبة ولاية (بسكرة حاليا)، أبوه يدعى الصادق ووالدته ظريفة المسعودي، وله العديد من الأخوة منهم (محمد، عبد الكريم، مختار، زبيدة، مليكة، ليلى) بدأ تعليمه الأول بمسقط رأسه سيدي عقبة، وبدأ تعليمه الأول كغالبية أبناء الجزائر في الكتاب وكان عمره آنذاك خمس سنوات و بحكم أنه أحد أبناء الصحراء فانه كان لزاما على أسرته أن تعلمه أبجديات اللغة العربية من خلال حفظه للقرآن الكريم وكان له ما أرادت أسرته حيث قضى قرابة ثماني سنوات في حفظ القران الكريم[2].

ما من شك أن الفترة التي ولد فيها كانت مليئة بالأحداث كان أهمها وأبرزها الحرب الإمبريالية الثانية حيث ضربت فرنسا التي دخلت الحرب ضد ألمانيا طوقا مبينا على الجزائريين خوفا من أن يقفوا مع عدوها بالإضافة الى جملة من القوانين الجائزة التي سلطت على المجتمع الجزائري من أشبعها قانون التجنيد الإجباري وما زاد في تدهور أوضاع

[1] عمر جلابي: **المرجع السابق**، ص102.

[2] بوعزة بوضرساية: **المرجع السابق**، ص48.

الجزائر بين خاصة المناطق الصحراوية حيث توجد منطقة [1]بسكرة ضمنها أنها كانت مناطق مسيرة عسكريا هذه الأوضاع كان لها الأثر البالغ على السكان مما حذا بالأغلبية منهم الى توجيه أبنائهم الى المساجد والزوايا في هذا الجانب أجمعت جل المصادر والمراجع أن الإحتلال الفرنسي تعمد إهمال تعليم الجزائريين خاصة بعد إستيلائها على أهم مصدر هو الأوقاف[2].

ومن ثم أصبحت المساجد والزوايا البعيدة نوعا ما عن أعين الاستعمار هي الأماكن التي إنحصر فيها التعليم الديني بالنسبة لأطفال الجزائر في المناطق الصحراوية وما من شك أن ما كان يعانيه أيضا هذا التعليم في الصحراء هو التأطير أي المدرسون الذين هرب جزء منهم بسبب سياسة الاستعمار الجائزة وهذا ما جعل عددهم في تناقص وما ميز السياسة الجائزة هو مرسوم 18 أكتوبر عام 1892م الذي جاء ليضع كل أنواع التعليم في الجزائر تحت تصرف الإدارة الاستعمارية وهو المرسوم الذي يسمح لها بالتصرف في التعليم كلما تشاء ووفقا لمصالحها وقد يقي هذا القانون ساري المفعول ودعم بقرار صدر عام 1904 يمنع التعليم مهما كان نوعه بدون رخصة تمنح من طرف إدارة الاحتلال هذه هي الظروف الصعبة التي ولد فيها المؤرخ محمد العربي الزبيري لكن السبيل الوحيد[3] لرفع التحدي آنذاك هو التعليم الديني القرآني رغم بساطته إلا أنه الطريقة الوحيدة للحفاظ على شخصية الشعب الجزائري وهويته العربية الإسلامية[4].

- **سجنه:**

عرف العديد من أطفال الجزائر مختلف أنواع العذاب، وذاقوا مرارة السجون والقمع والتنكيل والقتل على أيدي المحتلين، ولم تشفع لهم طفولتهم ولا براءتهم في ذلك، كان من بينهم المجاهد محمد العربي الزبيري صاحب الـ 14 عاما واحد من هؤلاء، في ذلك اليوم

[1] بوعزة بوضرساية: **المرجع نفسه**، ص48.

[2] بوعزة بوضرساية: **المرجع السابق**، ص49.

[3] بوعزة بوضرساية: **المرجع نفسه**، ص49.

[4] بوعزة بوضرساية: **المرجع نفسه**، ص50.

بالذات كان الزبيري بالمسجد لأداء صلاة الظهر مع المصلين، راحت قوات الإستعمار المدججة بالمرتزقة تقتحم المسجد وتعتقل جميع المصلين الجزائريين بمن فيهم الزبيري الذي بقي في الإعتقال مدة يومين [1].

ثالثا: وفاته:

توفي المجاهد والمؤرخ محمد العربي الزبيري يوم الاثنين 30سبتمبر 2024 م، عن عمر ناهز 83 عاما، وبعد معاناة مع المرض ودفن بمقبرة قاريدي بالقبة بالجزائر العاصمة، مخلد أسمه في ذاكرة وتاريخ الجزائر مناضلا ومجاهدا وسياسيا وباحثا ومؤرخا بارعا في التاريخ المعاصر.

حضر جنازته جموع غفيرة من المواطنين، في مقدمتهم ممثلو سلطات الدولة الجزائرية كوزير المجاهدين وذوي الحقوق، وممثلي بعض الأحزاب السياسية، كما حضر جنازته بعض أصدقائه وطلابه، وأساتذة التاريخ من بينهم الدكتور محمد الأمين بلغيث ودكتور لزهر بديدة وحضور شخصيات الثقافة الوطنية[2].

يعد محمد العربي الزبيري من القامات التاريخية في الجزائر له مكانة مرموقة ووزن سياسي معتبر بحكم نوعية المناصب التي اشتغلها سواء في التعليم او الترجمة أو التأليف، وكان محمد العربي الزبيري مؤرخ أكاديمي ومثقف ومنظر خاصة في ميدان التاريخ.

---

[1] محمد بوعزّازة: **الدكتور محمد العربي الزبيري**. مدرسة التاريخ الوطني، الشروق أونلاين تاريخ النشر 10 أكتوبر 2004، تاريخ الاطلاع عليه2025/04/12 الساعة 11:00، متاح على الرابط

https:// online.comwww.Echourouk

[2] أبو الفضل بعجي:(01 أكتوبر 2024)، **تشيع جنازة المؤرخ الراحل محمد العربي الزبيري بمقبرة القبة الجزائر**، (فيديو)، يوتيوب الرابط:

http://bit.ly/echorouk.

المبحث الثالث: تعليمه

أولا: مرحلة ما قبل الثورة:

كانت بداية تعليمه في كتاب مسجد قرية سيدي عقبة مسقط رأسه، وفي هذا المسجد كانت هناك داخلية تستقبل الطلبة الرحل، ويؤكد المؤرخ محمد العربي الزبيري بأنه هذه التسمية تعود أساسا لكون الأساتذة والمشرفين على التعليم هم الذين يستقبلون التلاميذ، بمعنى أنهم كانوا موجدين هناك ولكل واحد من هؤلاء الأساتذة حلقته داخل المسجد فمنهم من كان يدرس اللغة، ومنهم من كان مختص في الفقه، وهناك من يعطي دروسا في الميراث، وهذا ما جعل كتاب مسجد سيدي عقبة مقصد العديد من الطلبة العلم خاصة وأنهم لم يكونوا ملزمين بدفع مصاريف الإقامة (أي بالمجان) نظرا للعوز الذي كان عليه أغلبيتهم مما جعل سكان المنطقة هم الذين يتلون في غالب الأحيان تغطيتها، وعادة ما يكون ذلك من الغلاة الزراعية خاصة التمر بالدرجة الأولى ومحاصيل أخرى منها الحبوب بشتى أنواعها والخضر وفواكه أيضا[1].

وهذا ما يعنى أن منطقة سيدي عقبة التي يعود أسمها إلى الصحابي، الجليل عقبة أبن نافع الفهري استطاعت أن تستقطب العديد من أبناء المناطق المجاورة.

وقد نقل المؤرخ محمد العربي الزبيري صورة معبرة عن الوضع التعليمي، الذي عايشه آنذاك خاصة فيما يخص الطلبة الوافدين بأن هدفهم هو التزود بالمعرفة الدينية، بعد إتمام دراستهم يعودون من حيث أتوا، وكان أهل البلدة هم القائمين على معيشة الطلبة المقيمين في الداخلية يأتي وقت الحصاد، يمشون الحارات التي قام أهلها بالحصاد وكذلك بالنسبة للخضر والفواكه وكانت هذه المحاصيل التي يجمعها تؤخذ للداخلية وتوضع تحت تصرف المسؤول عن الشؤون العامة للطلبة[2].

[1] بوعزة بوضرساية: **المرجع السابق**، ص ص،50-51.

[2] بوعزة بوضرساية: **المرجع نفسه**، ص51.

- بعد أن تمكن المؤرخ محمد العربي الزبيري من إتمام تعليمه الديني الأول وهو في سن الطفولة أصبحت له الرغبة الملحة في إتمام دراسته في أول تحدي له فكيف يعقل أن يبقى دائما أبناء الكولون، وأبناء الباشاغات وأبناء المقربين من الإدارة الفرنسية هم أصحاب الحظوة، في حين تبقى الغالبية من أبناء الجزائريين المحرومين من التعليم العام.

دخل محمد العربي الزبيري المدرسة الابتدائية الفرنسية و عمره ثماني سنوات، ومع ذلك بقى متشبثا بالتعليم الحر الذي نهل منه منذ صغره فكان بعد خروجه من المدرسة الإبتدائية على الساعة الخامسة مساءا يلتحق مباشرة، بمدرسة التعليم العربي الحر وذلك إبتداء من الساعة السادسة إلى غاية الساعة السابعة و النصف[1]، والعلماء الذين درس عليهم هذا التعليم الشيخ صالح المسعودي بن عبد الهادي خريج جامعة الزيتونة والذي سبق له وأن درس في المدينة المنورة وشاءت الأقدار أن يسقط شهيدا في الثورة التحريرية و بالإضافة إلى الأستاذ الأخر من نفس المنطقة يسمى حمزة حوحو وهو أبن عم الشهيد رضا حوحو[2].

وبسبب إضطهاد فرنسا رحلت عائلة الدكتور محمد العربي الزبيري إلى منطقة الحروش (سكيكدة) وكان عمره 10 سنوات وأكمل تعليمه الإبتدائي بالمدرسة الفرنسية، فتحصل على الشهادة الإبتدائية والتحق بمتوسطة الحروش وأيضا بالمدرسة الحر، فدرس على يد الأستاذ الطاهر براهيمة قواعد اللغة العربية وأدابها وكذلك العلوم الدينية، منها الفقه والحديث، كلما تمكن من الأجرومية والألفية، وبعد حصوله على الشهادة الأهلية إلتحق بالثانوية ثم بجامعة الجزائر عام 1963[3].

---

[1] بوعزة بوضرساية: **المرجع السابق**، ص52.

[2] **رضا حوحو**: من مواليد 1907م سيدي عقبة بسكرة، درس بمسقط رأسه هاجر مع عائلته إلى الحجاز 1935 فواصل دراسته العليا وإشتغل في المملكة العربية السعودية مدرسا وصحفيا، عين أمينا عام بمعهد أبن باديس وتم إغتياله يوم 23 مارس 1956م، ينظر: بسام العسلي: **عبد الحميد إبن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط 2، دار النفائس ،1983، ص196.

[3] بوعزة بوضرساية: **المرجع السابق**، ص55.

ثانيا: مرحلة ما بعد الاستقلال:

لم تكن رغبة المؤرخ محمد العربي الزبيري، بعد أن إسترجعت الجزائر إستقلالها في الوصول إلى أعلى المراتب السياسية، كانت له تلك الرغبة لتمكن من ذلك مستغلا المناصب التي أوكلت إليه من طرف مسؤولين كبار على شاكله محمد خيضر فبعد عودته مباشرة الى الجزائر عام 1962م عرض عليه السيد محمد خيضر[1] وهذا في جهاز جبهة التحرير الوطني، أن يبقى إطارا في الديوان الى جانبه لكن محمد العربي الزبيري، ربط القبول بشروط كان أهمها العودة إلى مقاعد الدراسة، وكان له ما أراد.

وفي سنة 1963 نظمت الجزائر مسابقة الدخول للسنة الأولى شارك فيها الطالب محمد العربي الزبيري ونجح لكل استحقاق وجدارة، وما أن فتحت له الجامعة أبوابها حتى راح يحصد الشهادة تلوى الأخرى فكانت أولى شهاداته شهادة الدراسات العربية ثم شهادة كفاءات في التعليم الثانوي في اللغة العربية وأدابها CAPESS، غير أن ميولاته لدراسة التاريخ بحكم نضاله وجهاده كانت أقوى لذلك إختار دراسة التاريخ في التعليم الجامعي، ليتحصل بعد مدة من الدراسة على شهادة الليسانس في نفس التخصص، وبالموازاة وكان مهتما بالترجمة حيث درسها هي كذلك[2].

لم يتوقف محمد العربي الزبيري في طلب العلم بل أكمل في بحثه العلمي وقد جسد ذلك من خلال حصوله على دبلوم الدراسات العليا DES في التاريخ، وبعدها حضر الدكتوراه الطور الثالث تحت إشراف الأستاذ أبو القاسم سعد الله وبحلول شهر سبتمبر من عام

[1] محمد خيضر: من مواليد 13 مارس 1912م بالجزائر العاصمة من عائلة محافظة تنحدر أصولها بلدية طولقة ولاية بسكرة، والتحق بالحياة العملية منذ صغره وانخرط في صفوف حزب الشعب 1938م، منذ نائبا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ 1946 م، ذهب للقاهرة سنة 1951 وتوفي 1967/01/04م.ينظر محمد عباس، **رواد الوطنية شهادات شخصية وطنية**، دار هومة للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر،2009، ص 353.

[2] بوعزة بوضرساية: **المرجع السابق**، ص55.

1972م ناقشها وتحصل بها على شهادة الدكتوراه وتحصل أيضا على دكتوراه في فلسفة التاريخ سنة (1994-1995) من جامعة بغداد[1].

إستطاع المؤرخ محمد العربي الزبيري أن يثري رصيده العلمي بعدة شهادات علمية تحصل عليها من خلال مسيرته والتي بدأها بأول شهادة ابتدائية مرورا، بمرحلة الإكمالية ثم الثانوية وأخر مطاف هو مرحلة الجامعية التي تخرج منها بأعلى شهادة وهي الدكتوراه[2].

ثالثا: الشهادات والمؤهلات العلمية:

حاز محمد العربي الزبيري العديد من الشهادات العلمية العليا في الأداب والتاريخ والترجمة وفلسفة التاريخ، حيث نال على شهادة الليسانس في الأداب من جامعة الجزائر (1965م -1966 م)، وشهادة الكفاءة في التعليم الثانوي في اللغة العربية وآدابها (1967 م)، وفي الوقت نفسه سجل في قسم التاريخ بالجزائر عام (1968 م)، تحصل أيضا على شهادة الليسانس في الترجمة سنة (1969 م) بالجزائر، وكذلك في سنة(1970 م) نال شهادة العليا في التاريخ وفي سنة (1972م) حاز العربي الزبيري على شهادة الدكتوراه الطور الثالث (1972م) بجامعة الجزائر، وكانت عنوان أطروحته :التجارة الخارجية للشرق الجزائري وفي الفترة ما بين (1792-1830) تحت إشراف المؤرخ الدكتور أبو قاسم سعد الله[3]، ونوقشت الرسالة يوم السبت 30 سبتمبر 1972 م، وحضر المناقشة الأساتذة إبراهيم فخار رئيسا و الدكتور عبد الجليل التميمي عضوا وبهذا يعد الزبيري ثاني طالب أشرف عليه

[1] بوعزة بوضرساية: **المرجع نفسه**، ص56.

[2] بوعزة بوضرساية: **المرجع نفسه**، ص56.

[3] **أبو القاسم سعد الله:** من مواليد سنة1930 في قرية قمار إحدى ضواحي واد سوف بالجنوب الشرقي، للجزائر، تلقى تعليمه الأول في وادي سوف حيث حفظ القرآن الكريم، واصل تعليمه بجامع الزيتونة بتونس بين سنتي (1947-1954) وتحصل على شهادة الأهلية وكان الثانية في دفعته المتخرجة، منذ صغره أولى اهتماما بالأدب حتى لقب بالناقد الصغير وله العديد من الأعمال وتوفي 4 ديسمبر 2013م، ينظر إلى عبد الكريم بوصفصاف، **معجم الأعلام الجزائر في القرنين التاسع والعشرين**، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، قسنطينة،2005، ص 150.

سعد الله في الدكتوراه الطور الثالث، ثم أرتحل الزبيري إلى العراق للدراسة في جامعة بغداد فتحصل على دكتوراه دولة في فلسفة التاريخ سنة (1994-1995م)[1]

[1] الأخضر غالب: **المجاهد والمؤرخ الراحل (محمد العربي الزبيري) سيرة ومسيرة**، مجلة الربيئة، العدد30، بن جدو بلخير، الجزائر، 11 أكتوبر،2024، ص08.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: نشاط محمد العربي الزبيري في الداخل

المبحث الأول: النشاط السياسي والثوري

المبحث الثاني: نشاطه في جريدة الشعب

المبحث الثالث: نشاطه العلمي

المبحث الأول: نشاطه السياسي والثوري

يعد المؤرخ والمجاهد محمد العربي الزبيري من الشخصيات الوطنية الجزائرية التي بقيت كتاباته متميزة بتلك الروح الوطنية، ومشاركته في الثورة التحريرية حيث ساهم في إضراب 19ماي 1956 قبل أن ينظم لصفوف الجيش التحرير الوطني، وكان من بين أهم الأقلام الصحفية التي كتبت مقالات وتعليقات في جريدة الشعب عند تأسيسها وبالإضافة لهذا تقلد الكثير من الأعمال.

أولا: التحاقه بالثورة التحريرية:

قبل أن يكون العربي الزبيري دارسا للتاريخ ومدراسا للتاريخ ومؤرخا، كان صانعا للتاريخ ومجاهدا في الثورة التحريرية، فقد إلتحق بثورة أول نوفمبر الخالدة 1954م، كما إلتحق أعمامه وأخواله بالثورة التحريرية، أمثال البشير مصطفى محمود، إسماعيل، ويكفيه فخرا أن عمه الحفناوي الزبيري أول شهيد في المنطقة وجاء إسم عمه على رأس قائمة لوحة الشهداء الموجودة اليوم في سيدي عقبة، ويذكر الدكتور مولود عويمر أن الزبيري نما وعيه السياسي في قسنطينة وتطلعت نفسه للمشاركة في الكفاح الوطني خاصة بعد لقائه مع الأستاذ أحمد رضا حوحو الأمين العام [1]لمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس [2]في سنة 1956م أو 1957 الذي قال له:<< لم تبق اليوم دراسة، فالدراسة الوحيدة هي الجبل، فلا بد من التضحية و الإلتحاق بصفوف الثوار>>.

كان أولى أعماله الجهادية وهو مازال طفلا صغيرا رصد حركة الجنود الفرنسين في الطريق في الوقت الذي كان فيه خاله ينجز مهمة إعدام أحد الخونة في سيدي عقبة، ثم توجه برفقة والده إلى سكيكدة للإنضمام الى كتائب المجاهدين التي كانت آنذاك مسيرة من

---

[1] الأخضر غالب: **المرجع السابق**، ص 03.

[2] عبد الحميد بن باديس: ولد بقسنطينة في ديسمبر 1889م من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنة 199م وأصدر جريدة المنتقدو أصدر جريدة الشهاب توفي في قسنطينة سنة 1940م ينظر: محمد بهى الدين سالم، **إبن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، دار الشروق، القاهرة ،1999، ص31.

طرف المجاهد محمد قديد نائب العقيد ديدوش مراد [1]في المنطقة الثانية بالشرق الجزائري، وبعده فترة أمره القائد بالتوجه إلى تونس، ثم سافر إلى ليبيا وإستقر فترة في طرابلس ثم عاد إلى تونس على أمل العودة الى الجزائر لكنه لم يتمكن من ذلك إلا بعد إسترجاع الإستقلال[2].

وبعد عودته إلى الجزائر في عام1962م، كان أمامه خيارين، العمل في الحزب جبهة التحرير الوطني أو الإلتحاق بوزارة الخارجية ليعمل سفيرا، لكنه قد مال إلى الخيار الأول لأنه كان متأثرا بأمينه العام والمناضل محمد خيضر الذي أعجب بمحاضرته التي ألقاها باللغة العربية الفصحى في الحدود التونسية، ومازال الدكتور الزبيري يتذكر هذا اللقاء الذي حدد مسار حياته[3].

فيما بعد يقول<< توجهت إلى سي محمد خيضر وقدمت له تكليف بالمهمة لدى من قاموا بتعيني لديه، نظر إليّ وقال: في أي حزب كنت؟ فقلت: كنت ولا زلت في جبهة التحرير الوطني>>.....قال: أنا بحاجة إلى إطارات ذوي الخبرة حتى أعتمد عليهم، ولا تمكنني الإعتماد عليك ، ستكون عضوا في ديواني لكن ستستأنف دراستك في الجامعة لتتكفل بالطلبة>>[4].

---

[1] **ديدوش مراد:** من مواليد 14جويلية 1927م بالمرادية بالجزائر العاصمة من عائلة عريقة تنحدر من منطقة القبائل، كان له دورا بارزا إلى جانب بوضياف في التحضير والإعداد لتفجير الثورة، وكان قائد منطقة الشمال القسنطيني، كان عضوا بارزا في اللجنة المركزية، وشارك في مجموعة 22، توفي 18 جانفي 1955، ينظر: عبد الله مقلاتي: **الشهيد مراد ديدوش ودوره في تحضير الثورة التحريرية وقيادتها**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، سبتمبر2017، ص256.

[2] الأخضر غالب: **المرجع السابق**، ص09.

[3] لخضر رحموني، الباحث لخضر رحموني يستفز. د. محمد العربي الزبيري، قناة سيدي عقبة، بسكرة،20جوان (فيديو) يوتيوب الرابط:

www.youtube.com.

[4] مولود عويمر: **الدكتور محمد العربي الزبيري خطوات رائدة في الذود عن تاريخ الجزائر والثورة**، جريدة البصائر، تاريخ النشر 2023/10/01، تاريخ الإطلاع عليه في الساعة 2025/05/0 على الساعة: 16:40، متاح على الرابط: https//www.facebook.com/elbassairarjounal.

غير أن العمل في الحزب لم يكن سهلا في ظل الصراع الذي ساد بين محمد خيضر والرئيس أحمد بن بلة، والسبب في نظر العربي الزبيري يمكن في إختلاف وجهات النظر حول طريقة الحكم، فكان خيضر<< يؤمن بأن التشكيلة السياسية لابد منها كما لابد من منظومة الأفكار فدون منظومة أفكار لا يمكن أن تكون هناك تشكيلة سياسية، ومن دون تشكيلة سياسية لا يمكن أن نبني دولة>>، بينما كان أحمد بن بلة[1] لم يتفق معه وأراد أن يكون هو المسؤول بدون حساب أو مراقبة، وفي الأخير تغلب جناح بن بلة وهمس خيضر ثم أبعد من الحكم في زمن الرئيس هواري بومدين، ومات خارج البلاد بعد سنوات من المعارضة[2].

ثانيا: مشاركته في إضراب الطلبة 1956:

يعتبر إضراب 19 ماي 1956مبادرة رسمية لإنخراط الطلبة الجزائريين في الثورة، كمجموعة أو كهيئة تنظيمية، وتقرر القيام بالإضراب بسبب الظروف الداخلية والخارجية التي كانت تعيشها الجزائر عامة والطلبة بالخصوص من طرف فرع مكتب الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالجزائر ليعمم عبر اللجنة المديرة للاتحاد على كل الجامعات الفرنسية، وكانت المواقف مختلفة ومتباينة من الإضراب سواء ما تعلق منها بالمواقف الوطنية أو الفرنسية، كما كانت نتائجه متعددة على الطرفين الجزائري والفرنسي.

وفي شهر ماي 1956م، قام الطلبة الجزائريون الذين لم يسبق أن كان لهم أي تأثير جماعي على الأحداث بإسماع صوتهم، وإنطلق فرع الجزائر للاتحاد العام للطلبة المسلمين

[1] **أحمد بن بلة:** ولد عام 1916في بلدة مارينا من الحدود المغاربية، وبعد أن بلغ من العمر 15إنخرط في حزب الشعب الجزائري، وإلتحق بالوحدة العسكرية الإلزامية في الجيش الفرنسي بين عامي 1937–1940 م، وعند إندلاع كلف بهمة التسليح والتمويل إلى غاية إعتقاله في أكتوبر 1956م، وتوفي سنة 2012م، ينظر: بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، ط 3، ترجمة: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت،1981، ص05.

[2] مولود عويمر: **المرجع السابق**، ص58.

الجزائريين في إضراب مفتوح عن الدروس والإمتحانات ووجه نداء للطلبة للالتحاق بجيش التحرير الوطني [1].

كان الإضراب غير المحدود قد تم الإعلان عنه من طرف طلبة الجزائر العاصمة، في إجتماع عام لهم، فإن مبدأه كان تقرر منذ شهرين على الأقل، من خلال مشاورات جرت بين ممثلين لقيادة الثورة وفي مقدمتهم الشهيد عبان رمضان[2]، وبعض الطلبة منهم عمارة ورشيد غداة، ويوسف بن خدة كان هو الأخر علم بقرار وموعد تنفيذه، وترك للمكتب حرية تحديد التاريخ المناسب له[3].

ومن بين الطلبة الذين شاركوا في إضراب 19 ماي 1956 م المجاهد محمد العربي الزبيري، والعديد من الطلبة الأخرين قد انقطعوا على إكمال التعليم وحتى الجامعي وأما هذه المستجدات وجد نفسه أحد المنقطعين عن الدراسة تلبية الواجب التي أطلقته جبهة التحرير الوطني من أجل القضية الوطنية، وكان إضراب عام 1956 م الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني الدافع القوي الذي هز الطالب محمد العربي من الداخل وقد أكد هو نفسه بأن هذا الإضراب كان بمثابة حافز له بأن يفكر في حمل السلاح إلى جانب أبناء وطنه إنطلاقا ليس من رغبته الشخصية وإنما من إيمانه المطلق بضرورة طرد الإستعمار الفرنسي الذي جاء للهيمنة على خيرات البلاد وإستعباد العباد فكان هدفه مثل كل الوطنيين إما الشهادة أو الحرية[4].

يمكن القول إن هذا الإضراب كان دعما للثورة على المستويين سواء السياسي أو التنظيمي، فعلى المستوى السياسي تمكن من دعم المعنويات الطبقة الشعبية التي كانت

---

[1] محمد حربي: **حياة تحد صمود، مذكرات سياسية 1945-1962م**، دار القصبة حيدرة، الجزائر،2004، ص178.

[2] **عبان رمضان:** من مواليد 10جوان 1920م ببلدة عزوزة القريبة من الأربعاء، بمنطقة القبائل من عائلة ثرية، أبوه محند وأمه فاطمة، كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ومهند مؤتمر الصومام، وحقق عدة نجاحات مهمة على مختلف الأصعدة ينظر: خالفة معمري، **عبان رمضان**، ط2، ترجمة: زينب زحروف، دار ثالة، الجزائر،2008، ص23.

[3] صالح بن قبي: **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2002، ص72.

[4] بوعزة بوضرساية: **المرجع السابق**، ص58.

تخضع يوميا لمسائل الكفاح والإضطهاد، وكان الإضراب أيضا بمثابته إستفتاء لجبهة التحرير الوطني إذ زاد دعم تمثيلها كممثل وحيد للشعب الجزائري بعد إنضمام شريحة الطلبة، أصبحت جبهة التحرير الوطني المتحدث بإسم كافة الشعب الجزائري، أما عن المستوى التنظيمي فإن إلتحاق الطلبة بالثورة دعم لتأطير مختلف هياكل جيش جبهة التحرير الوطني[1] ولقد كان إضراب 19 ماي 1956 م الذي لن يتوقف إلا بأمر من جبهة التحرير الوطني في 14 أكتوبر 1957 م[2].

ثالثا: أهم الأعمال التي تقلدها:

كان مناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني كسياسي منذ عودته من تونس إلى الجزائر عام 1962م وبقي إلى غاية الثمانيات من القرن العشرين عندما رأى أن ضرورة الإستقالة من منصبه كمسول في جهاز الحزب [3].

- عين بعد نيل الإستقلال عضوا في ديوان الأمين العام لجبهة التحرير الوطني السيد محمد خيضر، وفي نفس السنة 1962م، عين مفتشا عاما لجبهة التحرير الوطني.
- في جوان 1965م عين أمينا وطنينا للاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بين 1965م 1967م.
- أول جزائري شارك في مؤتمر الكتاب الأفرو أسيوي بكين في جوان 1966م بإعتباره رئيس وفد.
- عين مرة أخرى مسؤولا عن الأمانة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني في الفترة 1973م -1977 م.
- أنتخب أمينا عاما لإتحاد الكتاب الجزائريين في سنة 1981م.

---

[1] خلوفي بغداد: **الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص163.

[2] محمد العربي الزبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،1954، دار هومة، الجزائر، 2007، ص60.

[3] بوعزة بوضرساية: **المرجع السابق**، ص 61.

- أنتخب عضوا للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وعضوا للأمانة الدائمة للجنة المركزية في عام 1984م [1].

- وكان أمينا عاما لإتحاد الكتاب والصحافيين والمترجمين الجزائريين عام 1985م، كما كان عضوا في الإتحاد المؤرخين العرب[2].

- يعتبر أحد مؤسسي المجلس القومي للثقافة العربية، كما أنه عضوا في العديد من هيئات التحرير لمجلات متخصصة منها مجلة الوحدة، كما كان مدير لمجلة الرؤيا(لسان حال إتحاد الكتاب الجزائريين).

- أسس منتدى الفكر والثقافة بالعاصمة، كما سعي في تأسيس المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر في عام 1991 م[3].

[1] الأخضر غالب: **المرجع السابق**، ص07.

[2] جميلة كامل، حياة لرقط: **المجاهد والمؤرخ محمد العربي الزبيري**، مذكرة شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث، جامعة عمار ثليجي، الأغواط،2018-2019، ص13.

[3] الأخضر غالب: **المرجع السابق**، ص03.

المبحث الثاني: نشاطه في جريدة الشعب

في 11 ديسمبر 1962، صدر العدد الأول من جريدة الشعب الجزائرية، لتكون أول جريدة يومية باللغة العربية، وكان محمد العربي الزبيري أول الصحفيين الذي عملوا "بجريدة الشعب[1] "، وكان يساعده ويقف في جانبه محمد خيضر، وتضمن العدد الأول من جريدة الشعب موضوعات مناهضة للإحتلال جعلت السلطات الاستعمارية تقرر منعها من الصدور لكن محمد خيضر ظلت في مخيلته، فتكلف بالإعلام والمالية في المكتب السياسي الذي أعلن عن ميلاده في اليوم الثاني والعشرين جويلية سنة 1962م، ويكلف المناضل << صالح الوانشي>>[2].

ببعث الجريدة باللغة الفرنسية فصدر عددها الأول يوم19 سبتمبر 1962م، ثم سافر إلى القاهرة يلتمس مساعدة الرئيس جمال عبد الناصر الذي أمر، حينها بتخصيص مطبعة وتعين تقنييها وكلف الصحافي البارع لطفي الخولي بالتوجيه الإعلامي [3].

صدر العدد التجريبي الأول في السادس عشر نوفمبر على يد المؤرخ مبارك الميلي[4]، في وحسب ما يقول المؤرخ محمد العربي الزبيري: "وكان عدد الصحافيين قّلة، يذكر منهم بعض الأسماء<< محمد بلعيد >> << الهاشمي قدروي >> وكلا من <<عثمان شبوب >>

---

[1] **جريدة الشعب:** أول جريدة ناطقة باللغة العربية بعد الإستقلال، صدر العدد الأول يوم الثلاثاء 11 ديسمبر 1962 أسسها نخبة متخرجة من لمشرق العربي أول رئيس تحريرها محمد الميلي، لاتزال تصدر لغاية يوم، ينظر: غانم يودن، دورية كان التاريخية، المجلد 11، العدد 40، 2018، ص2.

[2] **صالح الوانشي:** ولد في 21 جوان 1923 بقرية أغيل مال ولاية تيزوي وزو، ثم إنتقل الى مستوطنه تيزي وزو في الثالثة من عمره والدته ذهبية قاسي، نشأ في أسرة ميسورة الحال إلتحق بالمدرسة الإبتدائية جونمير سنة 1930، وإنظم إلى الكشافة إسلامية، وكلف بإدارة يومية الشعب وعمل في إنشاء جريدة أسبوعية سميت الأطلس، وتوفي في جوان 1990، ينظر: الى salah **Louanchi parcours D'un militant algérien**. Alger.Edition Dahlab .pp13-17. LouanchiAnneMarie(1999)

[3] محمد لحسن زغيدي: **الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، المتحف الوطني للمجاهد**، السنة الثانية، العدد 03، 1995، ص،149

[4] **مبارك الميلي:** ولد سنة 1898م في دوار أولاد مبارك، يعد من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين 1931م، وكان أيضا محاضرا في العلوم الفقهية والآداب، ووطنيا متحمسا، ومؤرخا، توفي 09فيفري 1954م، ينظر: عمار بلخوجة، **الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم**، ترجمة، مسعود حاج مسعود، الجزائر، 2015، ص99.

ثم يضيف: وواصلنا إصدار الأعداد التجريبية إلى أن تقرّر بعث العدد الأول يوم الحادي عشر ديسمبر 1962، إحياء لذكرى الإنتفاضة الشعبية التي كانت إيذانا بإنطلاق المرحلة الثالثة من مرحلة ثورة نوفمبر العظيمة.

حيث مرت بثلاث مراحل وهي:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة نشر الوعي في أوساط الجماهير الشعبية.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة إنشاء المناطق الحرة لضمان التسليح والتموين.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة تعبئة الجماهير الشعبية وتنظيمها في مظاهرات واسعة وفقا لبرنامج جبهة التحرير الوطني.

كما يوضح لنا المناضل محمد العربي الزبيري أن أول إنطلاقة لجريدة الشعب كان عددهم قليل لكنهم إستطاعوا بإرادة والتحدي مكانتهم من تحرير في هذه الجريدة ووصف الظرف فقال<< كنا نقوم بالتحرير في النهار وعندما تغرب الشمس ننزل إلى حيث المطابع نرقب التقنيين ونتعاون معهم لحلّ ما قد يحدث من مشاكل ومرت الأشهر الأولى علينا وكأننّا في عرس حتى كان ما كان>>[1] .

لقد كتب الزبير سيف الإسلام إنه بالنسبة لجريدة الشعب لم يكن لنا فيها جهدا كبير، فكانت مجموعة من الخرجين الشباب بالمشرف إلتقوا حولها وأنشأوها وإنطلقت في الصدور وكما يذكر المؤلف زاهير احدادن لكون الجزائريين لم يكونوا يملكون أية جريدة يومية تنطق بإسمهم قبل الإستقلال رغم أنهم كانوا يقرأون الصحف اليومية التي كانت إستعمارية ولتجسيد ذلك شرع المسؤولون في جبهة التحرير الوطني إبتداء من 1962م، في إنشاء صحافة وطنية وخلف مؤسسات صحفية يومية، فكانت أولى هذه اليوميات، هي جريدة الشعب الناطقة باللغة الفرنسية صدر العدد الأول منها في 19 سبتمبر 1962م[2] .

---

[1] محمد العربي الزبيري: "**تئف من تجربة مازالت تلاحقني** "، يومية الشعب الجزائرية، تاريخ النشر 2 أكتوبر 2024، تاريخ الاطلاع عليه 2025/03/18 الساعة 12:40، متاح على الرابط https/www.ech –chaab.com/ar/

[2] محمد لحسن زغيدي: **المرجع السابق**، ص،149.

أعتبر ذلك حدثا متميزا في تطوير مسيرة الصحافة الجزائرية، ويقول أيضا مسعودي زيتوني ((إذا كان يوم 11 ديسمبر 1962م قد رسخ في ذاكرتنا الجماعية كيوم مشهود من تراثنا التاريخي خلدته المظاهرات الشعبية بالعاصمة، فان يوم نفسه إحياء تراثنا الثقافي والإجتماعي، إذا كان أول يوم ميلاد أول صحيفة وطنية للجزائر الحرة الناطقة بلغة شعبها صاحب السيادة ألا وهي جريدة الشعب)).[1]

يروي لنا يوسف فرحي الظروف التي تأسست فيها جريدة «الشعب»، مشيرا إلى أن صالح الوانشي من المؤسسين رفقة محمد خيضر صاحب الفكرة، قائلا: «في 19 سبتمبر 1962، ظهرت جريدة الشعب (ALCHAAB) باللّغة الفرنسية أول يومية في الجزائر المستقلة، والتي أصبحت مع 21مارس1963 (Le Peuple)، ثم EL Moujahid بتاريخ 22جوان 1965 لم يتم إلا تغيير الإسم ويضيف: «على الساعة الثانية صباحا من تاريخ 19 سبتمبر 1962 ولدت جريدة «الشعب» أول وأكبر يومية وطنية للأخبار باللغة الفرنسية تحت رعاية جبهة التحرير الوطني، عشية إنتخابات الجمعية الوطنية التأسيسية أريد منها جريدة إخبارية، ALCHAAB كانت تنقل كل ما يحدث في الجزائر والعالم».

كان العدد التجريبي، بحيث كانت جريدة «الشعب» الصادرة بالعربية تسحب 26100 نسخة[2].

تعتبر جريدة الشعب هي الأقرب للشعب تختلف عن جرائد الأخرى، وكل ما نقرأه في جريدة الشعب هو قريب منا، نصدقه ونتفاعل معه، ولقد لعبت جريدة الشعب دورا كبيرا، واحتضنت الأقلام والمواهب وتخرج منها صحافيين وكتاب كبار مثل المؤرخ محمد العربي الزبيري آخرون.

[1] محمد لحسن زغيدي: **المرجع سابق**، ص153.

[2] سهام بوعموشة: **جريدة <<الشعب>> كانت تسمى جريدة الفقراء**، يومية الشعب الجزائرية، تاريخ النشر 11 ديسمبر 2020، تاريخ الإطلاع عليه 2025/03/18 الساعة 11:40 متاح على الرابط

https//www.ech – chaab.com.

المبحث الثالث: نشاطه العلمي

تنوعت إسهامات المؤرخ محمد العربي الزبيري من كتابات متخصصة في التاريخ إلى مقالات هادفة في مجالات الصحف، إضافة إلى الملتقيات التي شارك فيها، ناهيك عن إشرافه على العديد من الرسائل والأطروحات الجامعية، سواء في مرحلة الماجستير أو حتى مرحلة الدكتوراه ومنها.[1]

نذكر بعض الكتب من تأليفه: مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، دراسة تاريخ الجزائر المعاصر خمسة أجزاء، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر 1982، مقاومة الجنوب للإحتلال الفرنسي، المقاومة العربية[2].

ومن أطروحات الدكتوراه التي أشرف عليها نذكر: أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب منصف بكاي بعنوان: تنجانيقا تحت الإنتداب البريطاني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2004، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب إبراهيم لونسي بعنوان: التجربة الديمقراطية في الوطن العربي، الجزائر نموذجا، قسم التاريخ، 2005، وأطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب رابح لونسي بعنوان: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005[3].

بالإضافة إلى مشاركته في مناقشة العديد من الرسائل الجامعية منها رسالة الدكتوراه للطالب، مصطفى هويدي.

ومن رسائل الماجستير: مذكرة الماجستير في تاريخ الثورة للطالبة سيلاني نورة بعنوان: إكتشاف البترول في الصحراء الجزائرية وإنعكساتها على الثورة التحريرية، معهد التاريخ،

---

[1] بوعزة بوضرساية: **المرجع السابق**، ص68.

[2] أسامة أفراح: الزبيري، **مثقف موسوعي ومناضل وطني**، جريدة الشعب تاريخ النشر 2024/10/03، تاريخ الإطلاع عليه 2025/05/01، على الساعة 09:00 متاح على الرابط

https//www echaab.dz.

[3] بوعزة بوضرساية: **المرجع نفسه**، ص68.

جامعة الجزائر،1977–1998، رسالة الماجستير في تاريخ الثورة للطالب لزهر بديدة بعنوان: الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1957–1960، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة عام 2000 –2001، رسالة الماجستير في تاريخ الثورة للطالب أحمد مسعود سيد علي حول الثورة التحريرية، ورسالة الماجستير في تاريخ الثورة للطالب فتح الدين بن أزواو بعنوان :إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954 – 1962، قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2002[1].

كما نشر الدكتور العربي الزبيري مقالات عدة في المجلات العلمية والجرائد نذكر منها: "في رحاب مدرسة التاريخ الوطنية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 09، سبتمبر 2018، الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة التحريرية، المصادر العدد 2 ،1999/12/30"، "مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الاحتلال، الأصالة، العدد 12، يناير 1973، المقاومة في الجزائر 1830 – 1848، الأصالة، العدد 3، 1 يناير 1983".

وإلى جانب الإنتاج العلمي، فقد كان للدكتور الزبيري العديد من المحاضرات والحصص التلفزيونية الإذاعية[2].

وبالإضافة إلى الملتقيات كانت عديدة ومتعددة، فمنها ماه جهوي، وما هو وطني، وهناك ملتقيات عربية ودولية[3].

[1] بوعزة بوضرساية: **المرجع السابق**، ص69.

[2] الأخضر غالب، **المرجع السابق**، ص08.

[3] بوعزة بوضرساية: **المرجع نفسه**، ص70.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: دوره في كتابة تاريخ الجزائر

المبحث الأول: مؤلفاته ومنهجه في كتابة تاريخ الجزائر

المبحث الثاني: محمد العربي الزبيري يدعو إلى تأسيس مدرسة التاريخ الوطنية

المبحث الثالث: آراؤه حول بعض القضايا الوطنية

المبحث الأول: مؤلفاته ومنهجه في كتابة تاريخ الجزائر

يعد المؤرخ محمد العربي الزبيري من مؤسسي المدرسة التاريخية الجزائرية، وأحد أقطاب التاريخ والأدب والفكر، ومن الذين أثروا المكتبة الوطنية، بما أنتجه من مؤلفات كثيرة وغزيرة، بداية من العصور الإسلامية والفترة العثمانية الحديثة ثم العهد الاستعماري، لاسيما في تاريخ الحركة الوطنية أو التاريخ الثقافي وغيره، وامتد عطاؤه الى دارسات فكرية وسياسية في تاريخ الجزائر المستقلة، وتناول انتاجه العديد القضايا والمسائل الإشكاليات التاريخية والفكرية.

أولا: مؤلفاته:

تميز محمد العربي الزبيري بكتابته الغزيرة، يحفل سجله بعدة مؤلفاته بشتى مجالات الأدب والفكر والتاريخ، فسنحاول تسليط الضوء على مؤلفاته:

1- ترجمة الكتب:

يعتبر محمد العربي الزبيري إلى جانب كونه مؤرخا، ومترجما بإمتياز فلقد قام بترجمة عدة كتب تاريخية على رأسها كتاب المرآة، لحمدان بن عثمان خوجة لمؤلفه حمدان بن عثمان خوجة سنة 1833، ويعتبر هذا الكتاب وثيقة مهمة توثق الفترة الحرجة التي سبقت وأعقبت الاحتلال للجزائر عام 1830م، يقدم حمدان بن عثمان خوجة في هذا الكتاب بصورة شاملة عن الأحوال السياسية والإجتماعية والإقتصادية في تلك الفترة[1].

كتاب مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة سنة 1981م وإن هذه المذكرات في الحقيقة هي ترجمة عربية لنص فرنسي، فالأصل العربي مفقود وإنما وجدت ترجمة فرنسية لتلك، المذكرات قام بها أحد المؤرخين الفرنسين إلا أن المؤرخ محمد العربي الزبيري

[1] حمدان بن عثمان خوجة: **تقديم وتعريب وتحقيق، محمد العربي الزبيري**، منشورات ANEP، الجزائر العاصمة، د ط، ص03.

أعاد نقلها إلى العربية إعتماد على النص الفرنسي، وإن هذه الوثيقة كانت تحمل في صياغتها

جوانب مشرقة ومطموسة من براعة هذا الباي، وإستبداله في الدفاع عن عاصمة القطاع الشرقي للجزائر قسنطينة ودور المؤتمرات في فشل المقاومة وتقهر العثمانيين وفشل البلاد[1].

مذكرات الرايس حميد وأيضا لمؤلفه، البير دوفال ترجمة محمد العربي الزبيري، سنة1858م[2].

❖ ترجمة بيان أول نوفمبر 1954م:

يعتبر بيان أول نوفمبر 1954م أول وثيقة مرجعية للثورة الجزائرية أنجزت بأمر من قيادة الثورة الخمسة من أهمهم: مصطفى بولعيد، والعربي بن مهيدي، إبراهيم بلقاسم، ومحمد بوضياف، وديدوش مراد، ورابح بيطاط، وحرره محمد العيشاوي تم نسخه في أحد منازل إغيل إيمولا، قرية بعيدة تائهة في جبال جرجرة، حتى لا تلفت الأنظار ولا تصل أخبارها بسرعة إلى السلطات الفرنسية، إنطلقت به الثورة التحريرية.

ونظرا للأهمية البالغة التي يكتسيها بيان أول نوفمبر في مسار الثورة التحريرية الذي بث اليقين في نفوس المناضلين خاصة الجزائريين عامة، حسب وصف شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا جعلت الزبيري يهتم بهذا الحدث ويدلي، حيث يصف البيان " أنه أعظم جزء في تاريخ الجزائر" ربما مرد ذلك يعود الى نوعية المضمون الذي ورد في هذا البيان ونوعية وودقة مصطلحاته وشموليته لمفاصل القضية الوطنية[3].

ومن بين الأخطاء التي قدمها الباحث الدكتور محمد العربي الزبيري وهي كالتالي:

1- لقد ترجمت كلمة proclamait بالإعلان بلا من البيان، وترجمت كلمة programme بالمشروع بدلا من البرنامج.

---

[1] أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة: **ترجمة محمد العربي الزبيري**، دار الناشر، بيت الحكمة، الجزائر،2014، ص 30.

[2] أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، **المرجع السابق**، ص 35.

[3] سعيد جلاوي: **المرجع السابق** ص 106.

2- لقد ترجمت عبارة le bien fondé de nos بمقومات وجهة نظرنا الأساسية بدلا من صوب رؤيتنا.

- لقد ترجمت عبارة problèmes mineurs بالمشاكل الثانوية بدلا من المشاكل الصغيرة.[1]

4- لقد ترجمت عبارة après des décades بعد مراحل الكفاح بدلا من بعد عقود من الكفاح.

5- إغفال ترجمة العبارة: conformèment aux princincipes révolutionnaires، والتي ترجمها محمد العربي الزبيري ب طبقا للمبادئ الثورية، كما أغفلت ترجمة كلمة obstine في وصف الإستعمار والتي ترجمها الدكتور العنيد الأعمر.

6- لقد ترجمت كلمة les compromissions بالتنازلات بدلا من الشبهات وكلمة les patriotes التي ترجمت بالمواطنين بالوطنيين.

7- لقد ترجمت عبارة les édits et les décrets بالأقاويل والقرارات بدلا من الأوامر السلطانية والمراسيم وكلمة le charte بالوثيقة بدلا من الميثاق وغيرها [2].

ويقول محمد العربي الزبيري حول الخطأ الأخير الذي قدمناه إعلان: فالشامل مع هذه الأخطاء هو الذي سمح بالخلط بين، الحصول على الإستقلال وإسترجاعه وبين إقامة الدولة الجزائرية وإعادة بنائها ...."ويقول في فقرة أخرى:" إن واضعي بيان أول نوفمبر 1954م، عندما إستعملوا عبارة إسترجاع الإستقلال الوطني يدركون أن في ذلك موقفا سياسيا، يتضمن جوابا صريحا للذين كانوا يزعمون أن تزيف الإنتخابات، وممارسة الظلم، والتعسف وتطبيق القوانين الإستثنائية الجائزة، وحالة الفقر، والجهل، والتهميش هي التي تقف وراء اللجوء إلى الكفاح المسلح كوسيلة للإستقلال عن الوطن الأم، ويواصل في نفس الفكرة، في

[1] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج3، وزارة الثقافة الجزائر، 2007، ص52.

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، **المصدر السابق**، ص 52.

فقرة أخرى حيث يقول:"أن مما لا شك فيه أن الانسان بطبعه يكره الظلم، والإستبداد، ويرفض التزيف والتشويه، والتهميش، كل ذلك بقدر ما هو ميال[1] إلى ممارستها عندما تواتيه الفرص، لكن الشعب الجزائري كان له فوق كل ذلك حق، أخذ منه بالقوة، وظل ليل الإستعمار يسعى بشت الوسائل لإسترجاعه "[2].

2- من مؤلفاته مجال التاريخ:

أ- كتاب الغزو الثقافي في الجزائر (1962-1982):

ألف الزبيري هذا الكتاب عن المؤسسة الجزائرية للطباعة الموجودة بالجزائر، يحتوي هذا الكتاب على 170صفحة، وقد قسم الدكتور الزبيري كتابه على ثلاث أقسام إذ تناول في القسم الأول مظاهر الغزو الثقافي الذي كان له أثار بالغة على الجزائري والوضع المزري الذي عاشته الجزائر، ولقد برزت هذه المظاهر في عدة جوانب وكافة المجالات، وأمّا القسم الثاني فتطرق الزبيري كيفية التصدي للغزو الثقافي فكان هذا نتاجا من ناتج النضال السياسي والكفاح المسلح، أمّا القسم الثالث كان عنوانه أفكار وأراء حيث ذكر المؤرخ الزبيري حوار بين الزبيري الأمين العام لإتحاد الكتاب الجزائريين ومناقشة بعض الأفكار المهمة في الجانب الثقافي [3].

لقد ساهم هذا الكتاب في تاريخ الجزائر التحليل النقدي والهيمنة الثقافية، يقدم محمد العربي الزبيري دراسة معمقة حول محاولات القوى الإستعمارية فرض ثقافتها على الجزائر بعد الإستقلال، مبرزا تأثير ذلك على الوي الجماعي والهوية الوطنية، يناقش الكتاب دور المثقفين والكتاب في المقاومة والهيمنة، وتأثيرهم في تشكيل الوعي الوطني، ويؤكد الزبيري

---

[1] عيد الكريم قواسمية: **أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد02، العدد 04، ديسمبر 2016، ص 228.

[2] عبد الكريم قواسمية: **المرجع السابق**، ص229.

[3] محمد العربي الزبيري: **الغزو الثقافي في الجزائر (1962-1982)**، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر،1986، ص69.

على أهمية الوعي التاريخي في مقاومة محاولات تزيف التاريخ داعيا إلى ضرورة إعادة كتابة التاريخ الوطني في منظور جزائري خالص[1].

يعتبر هذا الكتاب مرجعا مهما في دراسة تأثير الثقافة الإستعمارية على الجزائر بعد الإستقلال، ويُسهم في فهم التحديات التي واجهتها الجزائر في الحفا على هويتها الثقافية، كما يعد مرجعا أساسيا للباحثين والمتهمين بتاريخ الجزائر المعاصر، وفي هذا الكتاب يسلط الزبيري الضوء على محاولات الهيمنة الثقافية التي مارستها القوى الإستعمارية، وكيفية تأثيرها على الهوية الوطنية الجزائرية[2].

ب-كتاب جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها:

صدر هذا الكتاب عن دار الحكمة، أحمد ماضي، بالجزار، ونجد هذا الكتاب قد صدر بدعم من وزارة الثقافة في إطار تظاهرة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ، وقد تطرق الزبيري مجموعة من المواضيع الهامة عن جبهة التحرير الوطني، حيث نجد أنه بدأ بذكر البدايات الأولى لإنحراف الجبهة عن مسارها وبدايات إنهيار هاته الأخيرة، كما أنه ذكر مجلس الثورة والدور الفعال لهذا الأخير في التصدي لإنحراف الجبهة، وإنتقل بعدها ليكتب عن تكريس الإنحراف من جديد الذي عمل عليه أعداء الثورة الذين حاولوا بكل ما لديهم على إبقاء الإنحراف في الجبهة[3] .

كما تناول المؤرخ العربي الزبيري في هذا الكتاب كذلك محاولة الأعداء إلى تقزيم جبهة التحرير وعملوا على التعددية الحزبية وألقوا التهمة على جماعة الحزب الواحد، كما تطرق الزبيري إلى المادة 120، كما تناول الرأي والأقدام السود حيث كان للرأي تأثير كبير على الشعب الجزائري، وتطرق أيضا إلى الإنقلاب الأبيض ونتائجه الذي كان بمثابة إنقلاب

[1] محمد العربي الزبيري: الغزو الثقافي في الجزائر (1962-1982)، **المرجع نفسه**، ص 30.

[2] محمد العربي الزبيري: الغزو الثقافي في الجزائر (1962-1982)، **المرجع نفسه**، ص 71.

[3] محمد العربي الزبيري: **جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها**، دار الحكمة، الجزائر،2004، ص24.

غير مباشر وتضمن هذا الأخير مجموعة من الإصلاحات كما هدف الإنقلاب إلى تحويل الحرب إلى الجبهة، فهذا الإنقلاب تخلله نوع من الغموض [1].

كما نجد أن العربي الزبيري قد تناول موضوع التخلي عن جبهة التحرير الوطني التي سعى نظام الحكم في الجمهورية الجزائرية على التخلي عن الجبهة والعودة لحزبها، وحدث هذا الترك والتخلي خلال المؤتمر الاستثنائي الثاني الذي دام لمدة ثلاثة أيام من 30-29-28نوفمبر1989، وقد تطرق مؤرخنا في نهاية هذا الكتاب إلى التساؤل حول جبهة التحرير هل هي المتحف؟ أم مصيرها إلى المتحف حيث أجد أن في تساؤل

المؤلف والذي يلوح في الأفق بعيد فتساؤله هل هي متحف وذلك لاحتضانها للثورة ولوثائقها التاريخية أما فيما يخص تساؤله مصيرها إلى المتحف فيه رؤية مستقبلية أي بهذا السؤال نستنتج أن دور الجبهة مع الوقت يبدأ في التلاشي شيئا فشيئا. [2]

ت-كتاب الثورة الجزائرية في عامها الأول:

الدكتور محمد العربي الزبيري هذا الكتاب، بالجزائر الطبعة الثانية، وصدر هذا الكتاب عن دار الحكمة، ويحتوي على 264 صفحة حيث بدأ كتابه بالبسملة ثم حكمة الكتاب ثم إهداء ومقدمة، وتناول الزبيري في مقدمة هذا الكتاب طرق وأساليب التي جاء بها الإستعمار، مع ذكر تزييف تاريخ حادثتين (معاهدة دي مشيال19834، ومعاهدة التافنة) ثم ذكر بعدها ثلاث أسباب دعت إلى تزييف الثورة (وطنية، إستعمارية، إيدلوجية)، ثم هدفه من هذا الجهد الذي بذله، ثم إنتقل مباشرة إلى صلب الموضوع[3].

تناول الدكتور الزبيري في هذا الكتاب تسعة فصول، الفصل الأول السياسة الفرنسية في الجزائر قبل إندلاع ثورة نوفمبر سنة 1954 م، يستعرض السياسات الإستعمارية الفرنسية

[1] محمد العربي الزبيري: جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها، **المرجع السابق**، ص167.

[2] محمد العربي الزبيري: جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها، **المرجع نفسه**، ص168.

[3] محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2014، ص11.

التي كانت تهدف إلى طمس الهوية الوطنية والثقافية للشعب الجزائري، حيث يذكر في الفصل الثاني الأوضاع العامة في الجزائر قبل إندلاع ثورة نوفمبر، يوضح فيها الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية التي كانت سائدة في الجزائر قبل الثورة، إضافة على الفصل الثالث والرابع يستعرض السياسة الوطنية في الجزائر قبل الثورة والسياسة الفرنسية تجاهها[1].

يشير في الفصل الخامس إلى لمحة عن الثورة وإحداثها في عامها الأول وفي الفصول الأخرى إلى مواقف تيارات الحركة الوطنية من الثورة منها، موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وموقف حزب الشيوعي الجزائري، إضافة موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة[2].

يعتبر هذا الكتاب من المصادر القيمة لفهم التاريخ الثورة الجزائرية، حيث يقم للقارئ الجزائري الحقيقة للثورة الجزائرية عام بعام، وأن يتمكن من مغالبة التزييف بجميع أنواعه.

ثانيا: منهج الكتابة التاريخية للمؤرخ محمد العربي الزبيري:

1- مفهوم التاريخ عند محمد العربي الزبيري:

يعرف محمد العربي الزبيري التاريخ أنه العلم الذي يحيط إحاطة شاملة بحياة الإنسان في كل أبعادها الزمنية، وعليه فهو يتغذى بالأهواء والذاتيات ويرفض الحياد على الإطلاق، كما أنه يرفض أن يكون مجرد سرد لأحداث وقعت بالفعل لكنها لا تُروى إلا على نحو واحد.

ولأنّ التاريخ هو المعبر الوحيد الذي يصل الماضي وبالحاضر والمستقبل، فإنه قد حظي منذ القدم بعناية المفكرين الذين توقفوا مليا، عنده بإعتبار مجموعة من المعارف المصاغة علميا عن الماضي الإنساني، الذي يتطلب تفسيره منهجية خاصة[3].

ويقول العلامة إبن خلدون[1] هو أول من عني بها عندما أخضع الكتابة وإعادة الكتابة إلى عدد من المقاييس والمعايير التي لابد من الرجوع إليها في التعامل مع الخبر وإستنطاق

[1] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع السابق**، ص85.

[2] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، **المرجع نفسه**، ص115.

[3] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، **المرجع السابق**، ص07

النص والغوص في الحدث بحثا عن أسبابه العميقة وكيفية وقوعه قبل الإستنتاج وإصدار الأحكام[2].

وكما يذكر أيضا الدكتور محمد العربي الزبيري في إحدى المتلقيات، يقول بأن التاريخ << التاريخ علم يخضع لمجموعة من المعايير والمقاييس يؤدي إحترامها وتطبيقها بدقة متناهية وأمانة لا تعرف المحاباة والإنحياز إلى صياغة وعندها لا نسمي الكتابة التاريخية تاريخا، بل قصص وحكايات أو في أحسن الحالات، مذكرات لا يمكن توظيفها لا لمعرفة الماضي ولا لفهم الحاضر ولا لبناء المستقبل، لإن كل هذه العمليات مترابطة أشد الإرتباط ومتشابكة فيما بينهما>>[3].

2- منهج محمد العربي الزبيري في كتابة تاريخ الجزائر:

كان محمد العربي الزبيري سليل محاولات الكثير من المؤرخين من مبارك الميلي وأحمد توفيق المدني [4]وعبد الرحمان الجيلاني وأبو القاسم سعد الله الذين أخذوا على عاتقهم مهمة إبراز وجود للأمة الجزائرية وغرس الروح الوطنية في الشعب الجزائري، لذا سنحاول تبيان المنهج الذي سار عليه محمد العربي الزبيري لتكون كتاباته مميزة.

تتميز كتابات المؤرخ الزبيري بالجدية في طرح الإشكاليات، ولكن كان البعض قائم بالدرجة الأولى على الكتب والمادة الأرشيفية لكونه يتقن الفرنسية كتابة ونطقا وتحليلا وهي

---

[1] إبن خلدون: ولد بتونس في عزة رمضان 27 ماي سنة 1332 م، حفظ القرآن في صغره، وكان أبوه معلمه الأول، درس العلوم الشرعية وتفسير الحديث، درس المنطق والفلسفة وتوفي سنة 1406ينظر: علي عبد الواحد وافي، **عبد الرحمان بن خلدون وحياته وأثاره ومظاهر عبقريته**، دار مصر للطباعة، د س، ص24.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، **المرجع نفسه**، ص07.

[3] أ. د. مولود عويمر: **الثورة الجزائرية في كتابات الدكتور محمد العربي الزبيري**، ج2، جريدة البصائر، جامعة وهران، يوم 6 نوفمبر 2024، طلعت عليه يوم 27 أفريل 2025 على الساعة 10:26 صباحا، متاح على الرابط:
https//elbassair.dz/30863

[4] أحمد توفيق المدني: ولد بنهج الناعورة وتخرج من جامع الزيتونة، ولد في 16جوان 1899 م، كان أبوه من كبار العلماء الجزائر، حفظ القرآن الكريم منذ صغره، شغل عدة مناصب قبل وبعد الإستقلال، توفي 18 أكتوبر 1983من ينظر: عبد القادر خليفي أحمد توفيق المدني، **النضال السياسي الإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية1899 -1983م**، دار المخابر للنشر والتوزيع، د ط، د س، ص88.

ميزة فلما نجدها عند بعض المؤرخين، وشهادة لهذا تقول الدكتورة مريم الصغيرة نائبة رئيس قسم التاريخ بجامعة الجزائر، أن محمد العربي الزبيري كان أهم مصدر جزائري تناول تاريخ الجزائر خلال اقرن الثاني عشر، كما أن إهتماماته تنوعت في مجال البحث التاريخي حيث كان له النصيب الأوفر في كتابة الثورة وجميع مؤلفاته ذات البعد السياسي[1].

ومن جهة أخرى، يرى أني مباركي (جامعة بسكرة) أن منهج الزبيري في كتابة التاريخ مميزات هي أولا المرحلية أو التدرج في كتابة تاريخ الأمة الجزائرية، إذ لا يقف عند الحدث التاريخي إلا بعد في وضعه في سياق المرحلي، وثانيا نقد رفض التناقضات المتعلقة بالواقعة والشخصية التاريخية، وثالثا ربط ومقارنة الحدث المحلي مع الأحداث العالمية، ورابعا نقد مصادر الرواية التاريخية والترجمة قبل استيفاء الحدث التاريخي منها، وخامسا إخضاع المعلومة التاريخية للوثيقة وتحليل الوثيقة لإثبات أو دحض حقيقتها[2].

3- دوافعه للكتابة عن تاريخ الجزائر:

من بين الدوافع التي دفعته إلى الكتابة والتأليف في ميدان التاريخ خاصة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر تلك الأوضاع والظروف التي مرت بها الجزائر فالمؤرخ محمد العربي الزبيري أبن بيئته ومجتمعه يتأثر بهما، زد على ذلك طبيعة تكوينه، حيث يعد من الشخصيات التي جمعت بين المجاهد والمفكر والسياسي والباحث والمؤرخ هذه الصفات قليلا ما تجمع عند شخص واحد.

حرص محمد العربي الزبيري على وحدة الوطن الجزائري وتاريخه والتعريف بالتاريخ الوطني الجزائري وتاريخه والتعريف بالتاريخ الوطني الجزائري بالدرجة الأولى وأراد كشف التحريفات الكثيرة التي لحقت بتاريخ الجزائر، خصوصا في كتب المؤرخين الفرنسيين والمنتمين إلى الإيدلوجية الإستعمارية، التي حاولت نفي وجود الأمة الجزائرية، وفي هذا الصدّد يقول محمد العربي الزبيري " إنّ الحركة الوطنية الجزائرية لم تشكل في أوساط

[1] بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص70.

[2] أنس مباركي: **المرجع السابق**، ص54.

المغتربين الجزائريين في فرنسا .... بل أن منبتها أصيل يرجع إلى لحظات الإحتلال الأولى....[1]

كان جميع روادها من المثقفين ثقافة عالية، والمتمكنين من اللغة العربية، والمتشبعين بالحضارة الإسلامية، ومنهم من يجيد لغات أجنبية أخرى" وهذا أهم دوافع جعل محمد العربي الزبيري يكتب على تاريخ الجزائر ورد على جميع المشككين الذين تلاعبوا وعبثوا بتاريخ الجزائر وعملوا على تشويه التاريخ وتزييف الحقائق[2].

4- أسلوبه في الكتابة:

إعتمد في كتاباته التاريخية على منهجية قائمة على المادة الأرشيفية والشهادات والنصوص الوثائقية، مثل بيانات الثورة، محاضرات، الإجتماعات، مذكرات المجاهدين، حيث تتميز كتابة التاريخ الوطني بأسلوب نفعي موضوعي ودقيق في النقل بإعتبار التاريخ علم لا يقبل الخطأ ولا التأويل، يتميز بمنظور وطني واضح، ويعتمد على الوثيقة التاريخية، فنجده لا يكتب حدثا تاريخيا إلا بالوثيقة الأصلية بالإضافة إلى المنهج التحليلي المقارن[3]، كما إستخدم أيضا أسلوب بسيط وسلس يتسم بالدقة والجودة ويتميز بالبساطة والإيجاز والوضوح في التعبير ولغته سليمة فصيحة[4].

ويمكن القول إن كتاباته يعبر عن عدد دوافع وطنية سياسية ودينية وثقافية والسعي إلى نفي مقولة الجزائر فرنسية، لهذا كانت علاقة محمد العربي الزبيري بالتاريخ وكأنه علاقة وطيدة وكان مخلصا ويقول محمد العربي الزبيري دائما:<< فالذي يهمل تاريخه لا يمكن أن يبنى وطنه، فالبناء يعتمد على التاريخ بكل حقائقه >> ومن أهم العوامل التي شجعته على

---

[1] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1نمنشورات إتحاد الكتاب العرب،1999، ص15.

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، **المرجع السابق**، ص15.

[3] بوعزة بوضرساية: **المرجع السابق**، ص73.

[4] بديعة بومزير: **دراسة تحليلية نقدية مقارنة لترجمتي محمد بن عبد الكريم ومحمد العربي الزبيري لكتاب << Le miroir >> (المرآة) لحمدان بن عثمان خوجة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، تخصص: فرنسي-عربي، جامعة الجزائر2 ،2015، ص83.

التأليف الرغبة والوفاء، والحفاظ على الموروث الجزائري، وتحصين معالم الهوية الجزائرية، وعدم تقبله بالمرجعيات الكولونية، وإنما كان يناضل لكي يستعد للدرس التاريخي مرجعية الوطنية، فظل يدعوا إلى العودة إلى أصولنا التاريخية، لأن ضياع الأصول ليس سواء ضياع التاريخ [1].

[1] توفيق العارف: **المجاهد محمد العربي الزبيري فارس يترجل**، يومية الشعب الجزائرية، تاريخ النشر 02 أكتوبر 2024، تاريخ الإطلاع عليه 2025/04/28 على الساعة 10:58، متاح على الرابط https//www.ech-elchaab.com.

المبحث الثاني: محمد العربي الزبيري يدعو الى تأسيس مدرسة التاريخ الوطنية

يعد محمد العربي الزبيري أحد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية وطنية فحاول في العديد من المرات لكتابة تاريخ الجزائر كرد فعل عما كتبه المؤرخون الفرنسيون، حمل الزبيري على عاتقه مسؤولية جسيمة تمثلت في الرد على الكتابات الإستعمارية، وتصحيح الكثير من المغالطات التي نشروها رواد المدرسة الفرنسية لإرتباط هؤلاء بالفكر الإستعماري، وهذا ما جعل الزبيري يلح على ضرورة قيام مدرسة وطنية تاريخية جزائرية لأول مرة بتاريخها الحقيقي.

قبل عقود من الزمن، عندما دعوْتُ إلى ضرورة تأسيس مدرسة التاريخ الوطنية، إرتفعت كثير من الأصوات مناهضة ومستنكرة لكنها لم تفعل ذلك من منطلق واحد، كان المناهضون والمستنكرون ثلاثة أنواع، النوع الأول يشتمل على مجموعة قليلة من أساتذة التاريخ في الجامعة والباحثين والدارسين المتألقين سواء كونهم يسعون لخدمة وطن واحد أوفى كونهم جميعا من نتائج مدرسة التاريخ الإستعمارية، إستحدثها الشيخ البشير الإبراهيمي[1] (الذي وجد أن كلمة الإستعمار مظلومة لأنها كلمة طيبة حملت وزر المآسي التي يجلبها المدمرون الغزاة للشعوب المعتدى عليها)، لإجل ذلك فإنهم كانوا مدركين، حق الإدراك لمعقولية الدعوة لكنهم لم يكنوا مستعدين لقبول النتائج التي ستنجر على ذلك[2].

ويتشكل النوع من بقايا الجزائريين الأهالي الذي عشش الغزو الثقافي في أذهانهم فلم يعودوا يقبلون فكرا غير الذي ينتجه أساتذة المدرسة الإستعمارية، ومن ثمة فهم يرفضون حتى مجرد الحديث عن المشروع تأسيس مدرسة التاريخ الوطنية، ويستنكرون المعلومات الأساسية، فهذا النوع هو الذي يسيطر على منصب الحل والربط في البلاد ومن فيمكننا

[1] البشير الإبراهيمي: ولد في 14 جوان عام 1889، بقرية رأس الوادي قرب مدينة سطيف بالشرق الجزائري حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ المكي الإبراهيمي، كانت لديه العديد من مقالات والجرائد من بينها جريدة البصائر، وكان عضوا في جمعية العلماء المسلمين، توفى سنة 20 ماي 1965، ينظر: عادل نويهض، **البشير الإبراهيمي عظيم الجزائر**، دار الأبحاث، الجزائر، د س، ص11.

[2] محمد العربي الزبيري، **في رحاب مدرسة التاريخ الوطنية**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد09 سبتمبر 2018، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص08.

القول إن مفاتيح الفهم والكتابة المستعملة في مجال التعامل مع التاريخ الوطني بكل مراحله، مزيفة في معظمها، وعليه فهي لا تفتح ولا تساعد على دخول عوالم العلم والمعرفة، أما النوع الثالث من المناهضين فيشمل المتعلمين الوطنيين الذين لم يرقوا إلى فهم دقيقة المدرسة الوطنية وما ينتظر منها من دور لا بد منه لكتابة التاريخ أو إعادة كتابة، هؤلاء أصبحوا اليوم أكثر من حيث العدد لكن قليلا منهم فقط هو الذي سلم من تأثير المفاهيم والمصطلحات التي وضعتها أساتذة مدرسة التاريخية الإستعمارية[1].

وفي هذا الصدد يذكر محمد العربي الزبيري بأن النوع الأول وهم مجموعة الأساتذة التاريخ والباحثين يرفضون قناعة تأسيس مدرسة التاريخ الوطنية، ويسعى بكل الجيل لسد الطريق أمام كل من يحاول العمل على بعثها إلى الوجود لإيمان المشكلين له بأن نشاط المدرسة الوطنية، عندما يوجد وينشر، سيقضى على كل التشويه والتزوير الذي لجأت إليه المدرسة الإستعمارية لإبقاء الجزائر عالة على التاريخ ولترسخ الأكذوبة التي ينشرها قادة فرنسا[2].

ويقول أيضا لأجل ذلك تؤكد أن تأسيس مدرسة التاريخ الوطنية ضرورة حتمية وأشار في مقاله بمقصود المدرسة الوطنية ليست هي البنّاية التي تقدم فيها الدروس للتلاميذ على مختلف أعمارها وتقول ذلك لأننا عندما دعونا في الجامعة وعلى أعمدة الصحافة إلى محاربة مدرسة التاريخ الإستعمارية، إصطدمنا بأساتذة من الجزائريين من بقايا الأهالي

"يقولون" إننا زوالنا دراستنا بالمدرسة الفرنسية التي أوجدتها سلطات الإستعمار ومع فإننا درسنا وندرس تاريخ الجزائر .

[1] محمد العربي الزبيري: في رحاب مدرسة التاريخ الوطنية، **المرجع السابق**، ص09.

[2] محمد العربي الزبيري: في رحاب مدرسة التاريخ الوطنية، **المرجع نفسه**، ص09.

محمد العربي الزبيري يعتبر من الشخصيات المهمة التي ساهمت في كتابة وتدوين تاريخ الجزائر بصفة دقيقة وموضوعية، ولقد ترك المؤرخ الجزائري الزبيري بصمته في تاريخ الجزائر كما كان قبل رحيله أن يؤسس مدرسة تاريخية جزائرية من أجل الدفاع وحماية تاريخ الجزائر من التزييف والتشويه، وتعد جل كتاباته ومؤلفاته مرجعا وتحمل تجديدا واضحا في أسلوب ومنهجية.

المبحث الثالث: آراؤه حول بعض القضايا الوطنية

أولا: حادثة القرصنة الجوية الفرنسية:

اختطاف الطائرة التي تنقل زعماء الثورة الجزائرية، هي جزء من أحداث ثورة التحريرية التي وقعت 22أكتوبر 1956، والتي إستولى خلالها الجيش الفرنسي على طائرة للخطوط الملكية المغربية والتي كانت تقل على متنها خمسة من قادة الثورة التحريرية الجزائرية كانت متوجهة من الرباط إلى تونس وقام أفراد أجهزة المخابرات الفرنسية في العاصمة المغربية بتغيير مسارها في يوم 22أكتوبر 1956، فكانت قيادة الجيش الفرنسي ووزارة الدفاع تتابع تحركات الوفد الجزائري الذي كان بصدد المشاركة في الندوةّ المغاربية التي كان مقر في تونس يوم 22 أكتوبر 1956عقدها في للتنسيق حول النضال المشترك ضد الاستعمار الفرنسي وتأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية والسعي مع مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة، و إبداء التضامن الحقيقي تخليص أقطار المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية و هذه الحادثة أخذت أبعاد دولية و إقليمية و قراءات مختلفة عن خلفياتها حيث كشف الصحفي المصري "محمد حسنين هيكل" من على قناة الجزيرة من أن القرصنة الجوية التي قامت بها فرنسا سنة1956 والتي تم على إثرها اعتقال الزعماء الخمسة كانت مؤامرة فرنسية مغربية تورط فيها آنذاك ولي العهد المغربي الحسن الثاني[1]، الأمر الذي فنده الزبيري حيث يقول ما يجب التأكيد عليه هو ان المعتقلين الخمسة كلهم لا دراية لهم بمخطط القرصنة الجوية المشهورة لأنهم كانوا ضحية هذه المؤامرة، ورغم أن الحسن الثاني لم يكن يؤمن بالوحدة المغاربية و بالدفاع المغاربي المشترك[2] وعن عدم إيمان الملك المغربي بالوحدة

---

[1] **الحسن الثاني:** هو ملك المملكة المغربية ولد في 09 جويلية 1929م بالرباط إبن الملك محمد الخامس وخليفته فهو الحسن بن محمد الخامس، كان له دور مهم في تاريخ النضال الوطني لبلاده وتوفي 1999م، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط4، ج2، 2001، ص533.

[2] جلاوي سعيد: **نظرة محمد العربي الزبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر من خلال المصادر المطبوعة والإلكترونية**، مجلة المعيار، المجلد13، العدد،01 جوان 2022 جامعة تسمسيلت، ص107.

المغاربية قد يكون رأي الزبيري صائبا كونه تأسس على وقائع تاريخيه "فمؤتمر طنجة الذي من المفروض أن يمون مرجعا للوحدة الذي عقدته الأحزاب المغاربية في عام 1958 فشل بسبب أن نظامي تونس و المغرب كانا ينطلقان من حسابات قطرية بالأساس لحماية استقلالها الذين حصلا عليها بالتعاون مع فرنسا في نطاق ما عرف بسياسة التكافل لكن رغم ذلك يقول الزبيري "لا يمكن للملك أن يتورط في ثل هذه المؤامرة التي تسيئ لسمعة المغرب و الذي كان بإمكانه الوارد التواطؤ مع فرنسا القبض على زعماء الثورة دون اللجوء إلى سيناريو القرصنة المفضوح حقيقته ما ذهب إليه محمد العربي الزبيري لأن الملك قد أمن القيادة الجزائرية في الأرض المغربية في الوقت الذي تصاعد فيه نشاط المنظمة الإرهابية التي تسمى بـ" اليد الحمراء[1]" و رأي الزبيري يتناغم مع ما صرح به أحد الشخصيات المعنية بالقرصنة وهو السيد الحسين آيت أحمد [2]وكذا أحمد بن بلة الذي يرجع منفذوها إلى " الضباط الفرنسيين حيث يقول :يقول كانت حكومة غي مولى ضعيفة إلى حد الوهن هذا ما جعل يرضخ لقرصنة ضباطه و كانت إلى حد الوهن هذا ما جعله يرضخ لقرصنة ضباطه و كانت فضيحة جوية سياسية في تاريخ الطيران الأمر الذي وصف ميتران بتوب الخزي والعار[3] .

ثانيا: تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة:

لقد بدأت فكرة إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تختمر في أذان القادة الجزائريين منذ مدة طويلة لكن الصعوبات حالت دون تحقيق لكن غير ان الفكرة لم تطرح

[1] **اليد الحمراء:** أطلقت تسمية اليد الحمراء على منظمة إرهابية فرنسية عسكرية غامضة بدأت تنفيذ جرائمها في عام 1950 بالعمليات التخريبية والاغتيالات ينظر: ريمة دريدي، **دور منظمة اليد الحمراء في إغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية**، مجلة الدراسات التاريخية،2019، الجزائر، ص171.

[2] **حسين آيت أحمد:** ولد في 20 أوت 1962 بعين الحمام ولاية تيزي وزوز، ناضل في الحركة الوطنية فكان عضو في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما عين عضوا في الجنة المركزية للحزب، وكان في مؤسسي المنظمة الخاصة وتعرض لعملية الاختطاف من طرف القوات الفرنسية، ينظر: لونسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، (1830–1989)، ج02، دار المعرفة، الجزائر ،2010، ص280.

[3]سعيد الجلاوي، **المرجع السابق**، ص108.

بصورة جدية إلا في عام 1957، حيث فوض المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه المنعقد بالقاهرة من 22 إلى 28 أوت 1957 لجنة التنسيق والتنفيذ بتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.

بالفعل قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في فيفري 1958إنشاء حكومة مؤقتة عندما يتهيأ الوقت المناسب وعند انعقاد مؤتمر طنجة في أفريل 1958 ثم الإعلان عن قرار تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية [1] الجزائرية في المنفى كتنظيم سياسي إداري دولي لجبهة التحرير الوطني وفي 19 سبتمبر أعلنت جبة التحرير الوطني من القارة إنشاء هذه الحكومة برئاسة فرحات عباس.

حيث يرى الزبيري أنه ربط الحكومة المؤقتة بشخصية فرحات عباس لان تأسيس هذه الحكومة يمثل تطور طبيعي لمراحل الثورة وليس من جهود فرحات عباس، حيث يقول: أولا ينبغي أن نربط الحكومة المؤقتة بشخصية فرحات عباس [2] وهذا لأن الحكومة المؤقتة جاءت نتيجة لتطور تاريخي إيجابي، فالحكومة المؤقتة ليست من صنع فرحات عباس أو غيره وإنما هي محطة هامة من صيرورة تاريخ الجزائر النضالي والثوري، فبقدر ما استطاع مؤتمر الصومام من أن ينظم الثورة الجزائرية ويضع الآليات الكفيلة التي مكنت من مواصلة مسيرة الثورة بنجاح، كانت كذلك الحكومة المؤقتة آلية مكنت الثورة الجزائرية [3] من أن تواجه وضعا كان لا بد من مواجهة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فكرة الحكومة المؤقتة لم تأت من فراغ وإنما جاءت بعد قرار اتخذه من المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي هو الهيئة العليا

[1] **الحكومة المؤقتة:** أعلن عن تأسيسها يوم 19-09-1958م في القاهرة، وكان تأسيسها يصادف اليوم 14-16 من أيام الثورة، أما الهدف الذي أنشئت من أجل إقناع الراي العام العالمي بأن المفاوض الجزائري موجود، وتحقيق الاستقلال، ينظر: زغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)**، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004، ص222.

[2] **فرحات عباس:** ولد سنة 1899م بولاية جيجل وهو أحد الشخصيات البارزة على الساحة الوطنية خلال القرن 20 كان رئيس الحكومة المؤقتة، توفى في 1985م، ينظر: **سعد بوزيان شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (180-1962)**، رواد دار الأفل، الجزائر،2015، ص75.

[3] سعيد الجلاوي: **المرجع السابق**، ص108.

للثورة بدور القاهرة في شهر أوت 1957 م ،ثم نلى ذلك اجتماع فبراير 1958 م الذي درس التقارير المقدمة في الموضوع، وفي مؤتمر طنجة سنة1958م اشعرت الجبهة شركاءها وهما تونس والمغرب أنها عازمة على تشكيل الحكومة المؤقتة التي باركتها كل من تونس والمغرب.

وكما يرى محمد العربي الزبيري أمية الحكومة المؤقتة كحدث تاريخي ومدى اهتمام السلطات الجزائرية اليوم بإحيائها كما يرى ايضا أن الدولة لم تعاطي ليست فقط للحكومة المؤقتة حقها بل لبقية الأحداث الأخرى لأن الاحتفال بهذه الأحداث يتم في شكل فلكلوري وليس بطريقة علمية، فيرد الزبيري في سؤال ووجه إليه في أحد الحوارات بمناسبة مرور خمسين على تأسيسها يقول: " فلوا استطعنا الاحتفال بهذه الذكرى بالشكل الذي يليق بمقامها لأمكن لنا القول إننا فعلا مستقلين، فهل يتم الاحتفال بذكرى نوفمبر 1954 بما يتناسب و هذا الحدث التاريخي العظيم ،الإجابة هي أننا نحتفل بذلك بطريق فلكلورية باهتة دون إحياء للذاكرة التاريخية للأمة"[1].

ثالثا: مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م:

إختارت فرنسا أن يكون هذا التاريخ عنوانا للمجزرة جديدة في تاريخها الإستعماري يومها خرج عشرات آلاف الجزائريين إلى شوارع العاصمة الفرنسية في مظاهرات سلمية تنديا بممارسات فرنسا العنصرية، وردا عن حضر التجول المعلن في أكتوبر ضد مسلمي فرنسا الجزائريين بهدف تضييق الخناق على تنظيمات الثورة مسيرة حاشدة جاءت استجابة لدعوة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا "التي إستجاب لها ما يقارب ثلاثمئة مناضل، وحسب شهادة محند أكلي بن يونس منسق فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لكن السلطات الاستعمارية واجهتها بكل عنف بأمر من موريس بايون، أسفرت عم مقتل 400ضحية

وينظر الزبيري إلى هذا الحدث بنوع من الموضوعية والواقعية حيث يعتبر ما أفترته أيادي الشرطة الفرنسية جريمة في حق الجزائريين إذ يؤكد "أن مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م، من

[1] سعيد الجلاوي: **المرجع السابق**، ص109.

جريمة فرنسا ضد المهاجرين الجزائريين بصمة عار على جبينها وصفحة سوداء في تاريخها "، وهذا ما يؤكده أيضا المسؤول فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عمار بوداود الذي اعتبرها "مجزرة لنظام إستعماري ضد مظاهرة سلمية قام برمي المتظاهرين بنهر السين وتوقيف أزيد من 17 ألف معتقل"[1].

ولكي لتدرك الأجيال أن الاستعمار الظالم يبقى إستعمار مهما تغيرت الأزمنة والأقنعة، وتفتقد لنقص التقارير والأبحاث التاريخية التي تروي حجم القمع الذي ارتكبته الشرطة الفرنسية، (كما أنّ شهادات الجزائريين الذين عاشوا تلك الأحداث الأليمة لم يتم أخذها بعين الاعتبار، وإختلف عدد الضحايا وكم عدد الجزائريين الذين قتلوا).

ويقول محمد العربي الزبيري حول هذا الحدث خطيرا ولم يتم دراسته يشكل معمق لحد الساعة كما أننّا أهملنا تاريخ الثورة الجزائرية[2].

صفوة القول ان محمد العربي الزبيري سلك ميدان السياسية، فقل ما نجد باحثين في التاريخ يخوضون غمار السياسية، الذي اقتحمه محمد العربي الزبيري منذ نعومة أظافره من خلال مشاركته في إضراب الطلبة الجزائريين ومساندة لجبهة التحرير الوطني في 19 ماي 1956 م، إلى غاية استقالته من حزب جبهة التحرير الوطني ولكن رغم ذلك فقد كان المجاهد محمد العربي الزبيري إلى جانب نشاطه الفكري يتميز بحسه السياسي، لذلك نجده حاضرا في كل الأنشطة السياسية، التي كان يقوم بها حزب جبهة التحرير الوطني، وكان من أبرز أعضائها لأنه شغل رئيسا لديوان وأمينا عاما وكان حاضرا بقوة.

[1] سعيد الجلاوي: **المرجع نفسه**، ص109.

[2] سعيد الجلاوي: **المرجع السابق**، ص111.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي تناولنا فيها موضوع نشاط محمد العربي الزبيري ودوره في كتابة تاريخ الجزائر، وبعد عرضنا وتحليلنا للمضامين توصلنا إلى النتائج الآتية:

– مساهمة عدة عوامل في تميز شخصية محمد العربي الزبيري، تمثلت في البيئة التي ولد وترعرع فيها وإعتزازه بإنتمائه الحضاري، وكان لديه وعيا مبكرا، حيث حفظ القرآن الكريم وعمره خمس سنوات.

– يعد محمد العربي الزبيري من القامات التاريخية في الجزائر، وله مكانة مرموقة ووزن سياسي بحكم نوعية المناصب ونوعية المناصب التي اشتغلها سواء في التعليم أو الترجمة أو التأليف.

– لم يكن محمد العربي الزبيري مجرد مؤرخ، بل كان شاهدا حيا على التحولات الكبرى التي شهدتها الجزائر في القرن العشرين، ومن خلال انخراطه المبكر في صفوف الثورة التحريرية، مرورا بمشاركته الفاعلة في الحياة السياسية والثقافية بعد الاستقلال، وصولا الى إسهاماته الفكرية المتميزة قدم الزبيري نموذجا للمثقف الوطني الذي يكتب التاريخ بضمير حي ووعي.

– تعد مؤلفات محمد العربي الزبيري مرجعا هاما للباحثين والمهتمين بتاريخ الجزائر المعاصر وقامت جميع أعماله روئ جديدة ومقاربات نقدية ساهمت في إثراء المكتبة التاريخية الجزائرية.

– لقد بذل الدكتور محمد العربي الزبيري جهدا كبيرا في الترجمة، حيث إعتمد أسلوبه، الفصاحة والتنوع في مؤلفاته والمقارنة بين الوثائق من أجل التوضيح بين المزيفة والحقيقة، وكذلك من أجل إبراز الأحداث التاريخية للجزائر.

كان محمد العربي الزبيري من بين الذين سعوا إلى تأسيس مدرسة تاريخية جزائرية خالصة تكتب تاريخ الجزائر من منظور وطني وبعيدا عن التأثيرات الإستعمارية، من خلال نقده للمفاهيم والمصطلحات المغلوطة وعمل على تصحيح الصورة المشوهة التي حاول الاستعمار فرضها.

– لقد أثنى مجموعة كبيرة من الأساتذة والباحثين والمؤرخين وشخصيات مرموقة على شخصية محمد العربي الزبيري وأعماله التي خلدها التاريخ ومواقفه التي سجلت بأحرف من ذهب.

– قدم الدكتور محمد العربي الزبيري سنوات في خدمة وطنه وذلك، بمجابهة الإستعمار الذي حاول القضاء على هوية الشعب الجزائري، بكل ما أوتي من قوة، فتوجت مجهوداته بإضافة كمية هائلة من الكتب التي تؤرخ لتاريخ الجزائر إضافة إلى بناء أسس المدرسة الجزائرية المعاصرة.

– كان محمد العربي الزبيري من الشخصيات المهمة التي ساهمت في كتابة وتدوين تاريخ الجزائر بصفة موضوعية، وترك العربي الزبيري بصمته في تاريخ الجزائر.

ولهذا نأمل من خلال هذه الدراسة قد أعطينا وأنصفنا في حق المجاهد والمؤرخ الرمز الذي خلّد أسمه في الذاكرة الوطنية.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة موقع سيدي عقبة ولاية بسكرة

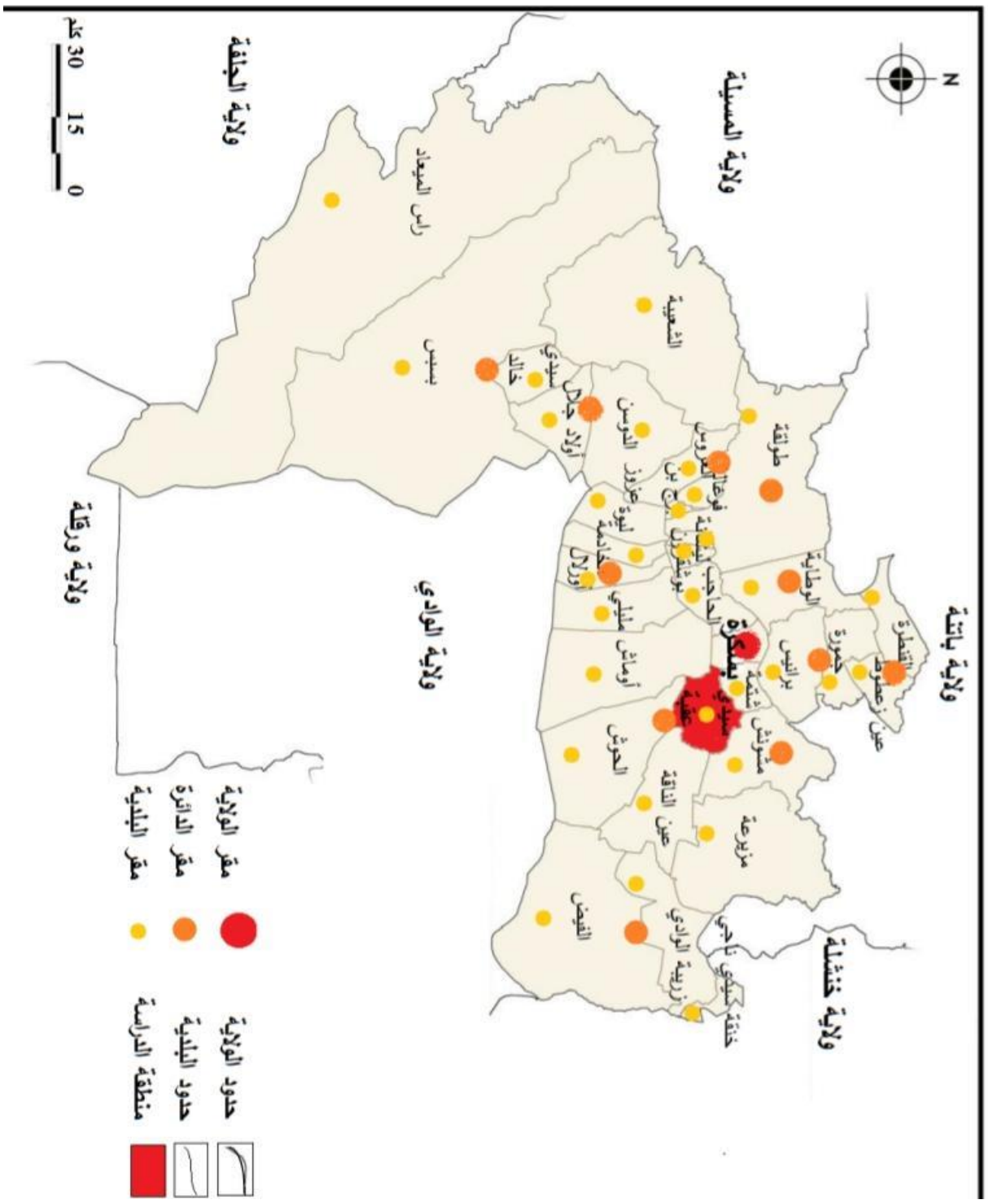

مروة حمادي: **المرجع السابق**، ص34.

الملحق رقم (02): للمؤرخ محمد العربي الزبيري بجانب الدكتور مولود عويمر

المصدر: مولود عويمر، الدكتور محمد العربي الزبيري خطوات رائدة عن تاريخ الجزائر والثورة، جريدة البصائر، العدد 16 مارس 2023، ص56.

الملحق رقم (03): منزل الذي ولد وترعرع فيه محمد العربي الزبيري

أنس مباركي، **المرجع السابق**، ص86.

الملحق رقم (04): نموذج للعد الأول جريدة الشعب

الشعب
يومية إخبارية وطنية
ركن المقتصد
افتتاح دورة تدريبية لتكوين المرشدين الفلاحيين
الشعب لبنة لبعث ثقافتنا القومية
المجلس التأسيسي
كلمة الشعب
الحكومة تستعد لدرس ميزانية ١٩٦٣
حول حوادث الأصنام
وصول الوفد
تواريخ تنوي سلطات على عدة مواقع بترولية

http:// elbassair.dz/29116.

الملحق رقم (05): صورة توضح مجموعة من مؤلفات محمد العربي الزبيري

المصدر: صورة إلتقطت 2025/05/07، على الساعة 10:31 صباحا، بمكتبة المطالعة عسيلة مصطفى بالرباح

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-المصادر:

1. العربي إسماعيل: **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983.

2. الزبيري محمد العربي: **الغزو الثقافي في الجزائر (1962-1982)**، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر،1986.

3. الزبيري محمد العربي: **جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها**، دار الحكمة، الجزائر،2004.

4. الزبيري محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط2، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2014.

5. الزبيري محمد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج3، وزارة الثقافة الجزائر، 2007.

6.الزبيري محمد العربي وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،1954، دار هومة، الجزائر، 2007.

7. الزبيري محمد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999.

8.الحموي ياقوت: **معجم البلدان**، مجلد3، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت،1957.

9. الحموي ياقوت: **معجم البلدان**، مجلد1، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت،1977.

10. بن خلدون عبد الرحمان، حياته وأثاره ومظاهر عبقرتيه، دار مصر للطباعة، د س.

11. بن بلة أحمد: **مذكرات أحمد بن بلة**، ط 3، ترجمة: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت،1981.

12. بن قبي صالح: **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر،2002.

13.حربي محمد: حياة تحد صمود، مذكرات سياسية 1945-1962م، دار القصبة حيدرة، الجزائر،2004.

14. عباس محمد: **رواد الوطنية شهادات شخصية وطنية**، دار هومة للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر،2009.

15. صيد عبد الحليم، **بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية**، دار علي بن زيد للفنون المطبعية، بسكرة،2009.

2-المراجع

2-1-الكتب:

1. العسلي بسام: **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ط 2، دار النفائس ،1983.

2. بلخوجة عمار، **الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم**، ترجمة، مسعود حاج مسعود، الجزائر،2015.

3. بومعزة عبد القادر: **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين**، ج1، ط1، الدار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر،2016.

4. بوضرساية بوعزة: **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**، دار الحكمة، الجزائر،2007.

5. بوصفصاف عبد الكريم: **معجم الأعلام الجزائر في القرنين التاسع والعشرين**، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، قسنطينة،2005.

6.حمدان بن عثمان خوجة: **تقديم وتعريب وتحقيق، محمد العربي الزبيري**، منشورات ANEP، الجزائر العاصمة، د ط.

7.جلابي عمر: **الأوراس والزاب وعقبة المستجاب (مدينة الصحابي سيدي عقبة)**، ج 1، مطبعة السلام، بسكرة، الجزائر،2017.

8. سالم محمد بهى الدين: **إبن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، دار الشروق، القاهرة ،1999.

9.سعد بوزيان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (180-1962)**، رواد دار الأفل، الجزائر،2015، ص75.

9. خلوفي بغداد: **الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص163.

10. خليفي عبد القادر أحمد توفيق المدني، **النضال السياسي الإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية1899 -1983**، دار المخابر للنشر والتوزيع، د ط، د س.

11. كحول عباس: **زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد**، د. ط، دار علي بن زيد للطباعة النشر، بسكرة، الجزائر،2013.

12. عادل نويهض، **البشير الإبراهيمي عظيم الجزائر**، دار الأبحاث، الجزائر، د س.

13. معمري خالفة: **عبان رمضان**، ط2، ترجمة: زينب زحروف، دار ثالة، الجزائر،2008.

14. لونسي رابح وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج02، دار المعرفة، الجزائر،2010.

15. زغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)**، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

2-2-المراجع الأجنبية:

Salah Louanchi parcours **D'un militant algérien**. Alger.Edition) Louanchi AnneMarie1999.

3-المجلات:

1. أفراح أسامة: الزبيري، **مثقف موسوعي ومناضل وطني**، جريدة الشعب تاريخ النشر 2024/10/03، تاريخ الإطلاع عليه 2025/05/01، على الساعة 09:00 متاح على الرابط https//www echaab.dz

2. الكيالي عبد الوهاب: **موسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط4، ج2، 2001.

3.الزبيري محمد العربي ، **في رحاب مدرسة التاريخ الوطنية**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد09 سبتمبر 2018، جامعة محمد بوضياف، المسيلة

4. دريدي ريمة: **دور منظمة اليد الحمراء في إغتيال أصدقاء الثورة** الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر،2019.

5. جلاوي سعيد: **نظرة محمد العربي الزبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر** من خلال المصادر المطبوعة والإلكترونية، مجلة المعيار، المجلد13، العدد،01 جوان 2022 جامعة تسمسيلت.

6. قواسمية عيد الكريم: **أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد02، العدد 04، ديسمبر 2016.

7. مصمودي فوزي: **بسكرة عروس الزيبان وبوابة الصحراء**، مجلة الفيصل، العدد 315، بسكرة، الجزائر، د.س.

8. مقلاتي عبد الله: **الشهيد مراد ديدوش ودوره في تحضر الثورة التحريرية وقيادتها**، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، سبتمبر2017.

9.زغيدي محمد لحسن: **الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة**، المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، العدد 03، 1995.

10. غالب الأخضر: **المجاهد والمؤرخ الراحل (محمد العربي الزبيري) سيرة ومسيرة**، مجلة الربيئة، العدد30، بن جدو بلخير، الجزائر، 11 أكتوبر،2024.

11.غانم يودن، **قضية التعريب في الجزائر المستقلة من خلال الصحافة الوطنية**، جريدة الشعب نموذجا(1962-1965م) المجلد 11، العدد 40، 2018.

4-المذكرات:

1. بديعة بومزير: دراسة تحليلية نقدية مقارنة لترجمتي محمد بن عبد الكريم ومحمد العربي الزبيري لكتاب << Le miroir >> (المرآة) لحمدان بن عثمان خوجة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، تخصص: فرنسي-عربي، جامعة الجزائر2 ،2015.

2. ضيف خديجة: **مدينة بسكرة في العصر الوسيط دراسة تاريخية وحضارية**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية ،2014-2015.

3. مروة حمادي: **مبادئ العمران في المدينة العربية الإسلامية وتطبيقاتها في المدينة القديمة بالجزائر دراسة حالة المدينة القديمة لبلدية سيدي عقبة**، مذكرة ماستر تخصص عمران وتسيير المدن، جامعة محمد خيضر – بسكرة -2018-2019.

4. مباركي أنس: **محمد العربي الزبيري وإسهامه في كتابة تاريخ الجزائر**، مذكرة ماستر في التاريخ الوطني العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2019.

5. كامل جميلة، لرقط حياة: **المجاهد والمؤرخ محمد العربي الزبيري**، مذكرة شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث، جامعة عمار ثليجي، الأغواط،2018-2019.

5-مواقع إلكترونية:

1. ولايتنا – مديرية السياحة والصناعة التقليدية – بسكرة. Biskra.mta.gov.dz

2.محمد بوعزّازة: **الدكتور محمد العربي الزبيري. مدرسة التاريخ الوطني**، الشروق أونلاين تاريخ النشر 10 أكتوبر 2004، تاريخ الإطلاع عليه2025/04/12 الساعة 11:00، متاح على الرابط https// www.Echourouk online.com.

3.أبو الفضل بعجي:(01 أكتوبر2024)، **تشيع جنازة المؤرخ الراحل محمد العربي الزبيري بمقبرة القبة الجزائر**، (فيديو)، يوتيوب الرابط: http://bit.ly/echorouk.

4.مولود عويمر: **الدكتور محمد العربي الزبيري خطوات رائدة في الذود عن تاريخ الجزائر والثورة**، جريدة البصائر، تاريخ النشر 2023/10/01، تاريخ الإطلاع عليه في الساعة 2025/05/0 على الساعة: 16:40، متاح على الرابط:

https//www.facebook.com/elbassairarjounal

5.محمد العربي الزبيري: "**تتف من تجربة مازالت تلاحقني** "، يومية الشعب الجزائرية، تاريخ النشر 2 أكتوبر 2024، تاريخ الاطلاع عليه 2025/03/18 الساعة 12:40، متاح على الرابط https/www.ech –chaab.com/ar/

6.سهام بوعموشة: **جريدة <<الشعب>> كانت تسمى جريدة الفقراء**، يومية الشعب الجزائرية، تاريخ النشر 11 ديسمبر 2020، تاريخ الإطلاع عليه 2025/03/18 الساعة 11:40 متاح على الرابط : https//www.ech – chaab.com

7. توفيق العارف: **المجاهد محمد العربي الزبيري فارس يترجل**، يومية الشعب الجزائرية، تاريخ النشر 02 أكتوبر 2024، تاريخ الإطلاع عليه 2025/04/28 على الساعة 10:58، متاح على الرابط. https//www.ech-elchaab.com

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان.....

الإهداء.....

الملخص.....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: نبذة تاريخية عن حياة محمد العربي الزبيري

المبحث الأول: التعريف ببيئته..... 7

أولا: تحديد تسمية ومصطلح الزاب:..... 7

ثانيا: أصل تسمية ولاية بسكرة: 9

ثالثا: الإطار الجغرافي لولاية بسكرة:.....10

رابعا: التعريف بمنطقة سيدي عقبة:.....11

المبحث الثاني: المولد والنشأة.....15

أولا: نسبه:.....15

ثانيا: مولده:.....15

ثالثا: وفاته:.....17

المبحث الثالث: تعليمه.....18

أولا: مرحلة ما قبل الثورة:.....18

ثانيا: مرحلة ما بعد الاستقلال:.....20

ثالثا: الشهادات والمؤهلات العلمية:.....21

الفصل الثاني: نشاط محمد العربي الزبيري في الداخل

المبحث الأول: نشاطه السياسي الثوري 25

أولا: التحاقه بالثورة التحريرية:.....25

ثانيا: مشاركته في إضراب الطلبة 1956:.....27
ثالثا: أهم الأعمال التي تقلدها:.....29
المبحث الثاني: نشاطه في جريدة الشعب.....31
المبحث الثالث: نشاطه العلمي 34
الفصل الثالث: دوره في كتابة تاريخ الجزائر
المبحث الأول: مؤلفاته ومنهجه في كتابة تاريخ الجزائر 38
أولا: مؤلفاته: 38
ثانيا: منهج الكتابة التاريخية للمؤرخ محمد العربي الزبيري:..... 441
المبحث الثاني: محمد العربي الزبيري يدعو في تأسيس مدرسة التاريخ الوطنية 48
المبحث الثالث: آراؤه حول بعض القضايا الوطنية.....51
أولا: حادثة القرصنة الجوية الفرنسية:.....51
ثانيا: تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة:.....52
ثالثا: مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م:.....54
خاتمة:.....57
الملاحق.....60
قائمة المصادر والمراجع.....66
الفهرس.....73